المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الاثنين 23 أيار 2022

مقالات

"يديعوت أحرنوت": العودة مع ثمن

بقلم ايتمار ايشنر، عيناف حلبي وحسن شعلان

ترجمة: الهدهد للشؤون الاسرائيلية

مراراً وتكراراً فضل قادة التحالف اتخاذ مواقف متشددة ويمينية بشأن قضايا أساسية بالغة الأهمية لفلسطيني 1948 بأسره: الأقصى، والشيخ جراح، والاستيطان والاحتلال، تدمير المنازل، ومصادرة الأراضي في البلدات الفلسطينية في النقب وطبعاً قانون الجنسية، هكذا أوضحت عضو الكنيست ريناوي الزعبي من ميرتس يوم الخميس الماضي فقط سبب استقالتها من الائتلاف، وكانت إيذانا ببداية نهاية الحكومة.

لكن يوم أمس جاء منعطف غير مفاجئ في هذا الأمر: بعد اجتماع مع وزير الخارجية يائير لبيد، واجتماع مع رؤساء مجالس محلية من فلسطيني 1948 عيساوي فريج وحمد عمار، أعلنت عودتها بفضل وعد بالإسراع في تحويل الأموال إلى فلسطيني 1948 – هكذا يزيل، مؤقتاً على الأقل، تهديد الانتخابات والذي يحوم في الافق، وهكذا فإن ما بدأت بخطاب استقالة أحدث زلزال في النظام السياسي وربطت استقالتها بالأقصى وانتهى مرة أخرى بابتزاز سياسي.

وقال رئيس بلدية الناصرة علي سالم الذي حضر لقاء مع الزعبي ولبيد، لإذاعة "غالي إسرائيل" إن "مئات الملايين من الشواكل ستحول إلى فلسطيني 1948 كجزء من الالتزامات"، وقال سالم لراديو ناس إنه بفضل الزعبي ستحصل كل سلطة محلية (مجلس بلدي) لفلسطيني 1948 على 200 مليون شيكل.

ونفى مكتب ابيد هذه المزاعم، قائلاً إنه لم يتم التعهد بميزانيات جديدة، ولكن تم الوعد بتقديم مساعدات لفلسطيني 1948، وقد وافقت الحكومة بالفعل على معظمها.

الجديد هنا :تم الآن بناء آلية تنفيذ أكثر كفاءة، والتي سيقودها شخصياً لبيد ونائبة المدير العام لمكتب نائب رئيس الوزراء، نعمة شولتز، ستضمن هذه الآلية عدم تعثر الخطط في الوزارات الحكومية وستتناول قضايا محددة.

وقال مكتب لبيد" :الوعد الممنوح لهم هو الوفاء بما وعدوا به من قبل."

وهاجم زعيم المعارضة نتنياهو أمس وقال "بينيت ولبيد قدموا مئات الملايين إلى الزعبي اليوم، بعد إعطاء 50 مليار لمنصور عباس و200 مليون لأحمد الطيبي."

ورد رئيس الوزراء بينت قائلاً: "للأسف نتنياهو يكذب ويصرخ على هذا بقليل من الهستيريا، الحقيقة بسيطة: عضو الكنيست زعبي لم يتم تقديم وعود لها بأموال جديدة، وكل حكومة لديها خطة خمسية لفلسطيني 1948 والتعليم والطرق والتوظيف، وبعض الميزانيات عالقة في التشابك البيروقراطي، ما وعدنا به هو المساعدة في فتح هذه الصناديق، وهذا جيد لأن لدينا مصلحة في هذا الامر."

ورد نتنياهو" :بينيت يقول لم نعط الزعبي أموالاً جديدة، بل لقد قدمنا مئات الملايين من الأموال القديمة هل هذه أموالك؟."

في الوقت نفسه، أعلنت زعبي في لقاء شخصي مع لبيد أنها ستتخلى عن تعيينها في منصب "القنصل العام لإسرائيل" في شنغهاي، وستظل عضوًا في الكنيست نيابة عن ميرتس ولن تنقسم إلى فصيل واحد مثل ايلي افيدار.

أوضح لبيد لها أنها إذا أرادت المنصب سيكون سعيدا لتسهيل الامر ومع ذلك، فضلت زعبي التخلي عنه لأسباب عائلية شخصية، واختارت البقاء كعضو في الكنيست.

الشخص الذي رتب مسار عودة زعبي للائتلاف هو الوزير فريج والذي رتب كل التفاصيل وراء الكواليس وسخر رؤساء السلطات المحلية لفلسطيني 1948 للضغط على الزعبي للبقاء في الائتلاف، وقال فريج في الاجتماع: "هناك قراراً بوضع فلسطيني 1948 في المقدمة، افتح الماء ولكن أغلق الحنفية، كل ما نطلبه هو أن يفتحوا الصنبور."

واشتكى رؤساء السلطات من المعاملة التي يتلقونها من الحكومة وسألوا: "نريدك أن تعطينا ما وعدتنا به، نحن ندعو الوزراء للزيارات لكنهم لا يأتون، نحن بحاجة إلى الاستجداء والاتصال مراراً وتكراراً، ونطالب بالاهتمام والعلاج والاستجابة"، في الاجتماع لم يرفعوا طلبات محددة، لكنهم تحدثوا عن أشياء محددة تمت الموافقة عليها في الخطة الخمسية لفلسطيني 1948 ولم يتم تنفيذها، مثل الفصول الدراسية والبنية التحتية.

وبعد الاجتماع أرسلت زعبي ملفًا إلى لبيد يحتوي على بعض مطالبها الرئيسية، مثل تقديم المساعدة للمستشفيات في الناصرة، والتمثيل لفلسطيني 1948، ورعاية المعلمين، والتي ومعظمها موجودة في برنامج الخطة الخمسية.

وقال رئيس مجلس كفار بارا محمود عاصي 200" :مليون شيكل هي جزء من الخطة الخمسية، وهذا ليس بجديد، ولكن بينما جمدت مجموعة العمل في الكنيست عملها في الكنيست، أحد شروطها"، العودة كانت تحويل هذه الميزانية مباشرة (للسلطات المحلية) "نحن في السلطات المحلية نريد أن نرى التغيير في هذا المجال وهذه فرصة لتجربة تجربة جديدة في هذه الحكومة حتى نتمكن من المضي قدماً وخدمة المجتمع الفلسطيني من جميع النواحي."

وقال رئيس مجلس كفار مندا علي زيدان" :بالطبع 200 مليون شيكل هي جزء من الخطة الخمسية، وكان ذلك أحد شروط الائتلاف، لكن حتى يومنا هذا لم يتم تمرير هذه الميزانية، كان الاجتماع مع لبيد من أجل الضغط ونقل رسالة مهمة مفادها أن السلطات المحلية يجب أن تقبل الميزانيات وألا تتركها غير متوازنة، آمل أن يتم تحويل الميزانيات في المستقبل القريب."

والذي سيساعد على "تقدم" الخطة الاقتصادية لتقليص الفجوات في فلسطيني 1948 بحلول عام 2026، والتي وافقت عليها الحكومة بالفعل لكنها تواجه العديد من العقبات، وأوضح المحامي عادل بدير رئيس بلدية كفر قاسم الذي حضر الاجتماع "بالكاد نصل إلى 60٪ من الميزانيات الممنوحة، وهذا أمر جاد."

وفي نهاية اللقاء قال لبيد" :ستعود عضو الكنيست ريناوي الزعبي إلى الائتلاف، أجرينا حوارًا مفتوحًا ومراعيًا للحسابات حول الاحتياجات الحقيقية لفلسطيني 1948 سواء معه أو مع رؤساء السلطات، الذين أشكرهم الذين جاءوا وتجندوا لهذا الأمر، لقد وضعنا هذه العقبات ورائنا ونعود إلى العمل الحكومي."

وقالت زعبي" :أتيت وترعرعت من السلطات المحلية لفلسطيني 1948، أنا الآن في الكنيست أتواصل بشكل جيد مع فلسطيني 1948، أفهم أن البديل لهذه الحكومة هو أن يكون وزير الشرطة القادم بن غفير وأريد منع هذا البديل، لذلك بما أنني جئت لخدمة السلطات المحلية وتحقيق إنجازات لاحتياجات فلسطيني 1948، سأدعم التحالف لكنني أريد أيضا أن تكون الحكومة حقيقية وتهتم بفلسطيني 1948 واحتياجاته في الصحة والتعليم والإسكان والبنية التحتية."

وقالت المصادر التي حضرت في الاجتماع: "لم يظهر طلب محدد على المال، ركزوا على همومهم ورغبتهم في تنفيذ الخطط الموعودة لفلسطيني 1948 ولم تذكر كلمة الأقصى أو مسيرة الأعلام في الاجتماع، كان الهدف الرئيسي من الاجتماع هو إيصال رسالة: نحن هنا، انظروا إلينا، قموا بتنفيذ الخطط المعتمدة."

* * *

"هآرتس": من لبنان إلى جنين: "وحيد القرن" على عتبة "إسرائيل"

بقلم عاموس هرئيل

قال "مصدر أمني إسرائيلي": "إن المحادثات النووية في فيينا لا تُجرى على شكل حوار وإنما على شكل حوارين، فإن مجال التسوية ليس كبيراً جداً، ويرجع ذلك جزئياً إلى انشغال كل من إيران والولايات المتحدة بالقضايا المحلية."

فيما يتعلق بالاتفاق النووي، فقد تبددت وعود واشنطن "لإسرائيل" – بالتوصل إلى اتفاق "أقوى وأطول" (في المدة)، وأن تركيز العالم على المشروع النووي الإيراني محدود لأن العيون تتجه إلى حد كبير إلى أوكرانيا (ولا تزال واشنطن منشغلة بالتحدي الصيني).

على عكس التقارير الواردة في الأسابيع الأخيرة، لم تراجع روسيا انتشارها في سوريا نتيجة للحرب في أوكرانيا، فالوضع في سوريا ليس على رأس أولويات الكرملين، والقوات المتمركزة حول قاعدة حميميم الجوية في الشمال الغربي، لديها مساحة مناسبة للمناورة.

ليس من الواضح ما إذا كانت هذه هي خلفية الحادث الذي وقع نهاية الأسبوع الماضي، والذي أوردته القناة 13، وبحسب مصادر أجنبية، هاجم "سلاح الجو الإسرائيلي" المجمع السوري في مصياف بوسط سوريا وأطلقت منه صواريخ مضادة للطائرات، بطارية S -300 وقادتها روس وجنود سوريون.

الطائرات لم تكن على ما يبدو في خطر، لكنها كانت الحادثة الأولى من نوعها، وهي مصدر قلق في "إسرائيل"، وستؤدي إلى تفاقم وضع "إسرائيل" في الشمال.

في العقد الماضي ترسخ مفهوم "البجعة السوداء" في عالم الاستخبارات، بناءً على نظرية الخبير الاقتصادي "نسيم طالب"، وفقاً لطالب تم اعتبار بعض الأحداث التاريخية المؤثرة غير متوقعة، ولكن في وقت لاحق يمكننا أن نرى الأسباب المنطقية، فقد طورت المحللة "ميشيل وكر" مفهوم "وحيد القرن الرمادي"، عندما ترى وحيد القرن ممدداً على العشب، عليك أن تُقَدر متى سيركض فجأة نحوك.

مع اقتراب عام 2022 رصدت المخابرات العسكرية اثنين من وحيد القرن الرمادي المحتملين: الوضع الاقتصادي والسياسي في لبنان، الذي يمكن أن ينزلق إلى فوضى تامة، والحالة في الضفة الغربية، حيث يمكن أن تتقاطع موجة جديدة من "الإرهاب" مع تدهور حالة الرئيس الفلسطيني الصحية محمود عباس ومعركة الخلافة محتدمة.

في غضون ذلك، أصبحت المخاوف من موجة "الإرهاب" حقيقة واقعة قبل شهرين، ما بدأ على شكل هجمات من قبل "فلسطيني 48" دعم الدولة الإسلامية، وسرعان ما تحول إلى هجمات أخرى شنها مهاجمون منفردون، أو أزواج من المهاجمين، من الضفة الغربية.

جنين تبقى النقطة المحورية، حيث ينشط الجيش في المدينة وبمخيم اللاجئين المجاور لها كل ليلة تقريباً، ويقوم باعتقال مطلوبين معظمهم من المستقلين أو من ذوي الرتب المنخفضة، لكن في كل غزوة، يطلق فلسطينيون نيراناً كثيفة ويوقعوا إصابات في صفوف المسلحين، وفي بعض الحالات من بين المدنيين الفلسطينيين، يوم الجمعة الماضي، قُتل "نعوم راز" من "وحدة مكافحة الإرهاب" التابعة "للشرطة الإسرائيلية" في معركة بالأسلحة النارية خلال عملية اعتقال في مخيم اللاجئين.

في حين أن معظم مناطق الضفة الغربية لا تزال هادئة نسبياً، فإن إراقة الدماء في جنين، وإلحاق الضرر بالمسلحين، يؤدي إلى زيادة المواجهات داخل الخط الأخضر، ويخطط الجيش الذي بدأ بالفعل في ترميم الجدار الفاصل، لنشر تعزيزات مكثفة هناك على الأقل حتى نهاية العام.

ونتيجة لذلك سيتم إعاقة تدريب الوحدات النظامية وسيكون هناك استدعاء غير مخطط لكتائب الاحتياط للقيام بمهام عملياتية روتينية، هذا الاستدعاء يثير المشاعر في الوحدات الاحتياطية، ليس كل القادة مقتنعين بضرورة ذلك.

فيما وجه رئيس الوزراء هذا الاسبوع جواب تعزية لعائلة راز في مستوطنة كيدا شمال رام الله، وتم استقبال نفتالي بينيت بالشتائم وبلغة مسيئة للغاية داخل وخارج المنزل، وهو لم يَرُد على أي منها.

هذه ظاهرة رأيناها من قبل، لكن يبدو أنها تفاقمت العام الماضي، كما حدثت بعد مقتل "باريل حضرية شمولي"، من حرس الحدود، الذي قُتل على حدود غزة، عندما استوعب القادة السياسيون والعسكريون الهجمات الكلامية من قبل العائلات الثكلى، يعود ذلك جزئياً إلى الغضب المرتبط بالسياسة (الذي يغذيه أشخاص معينون)، لكن يبدو أيضاً أنه يعكس استعداداً متضائلاً لقبول الخسائر العسكرية في المواجهة مع الفلسطينيين.

في الحقيقة بينيت لا يتعرض لانتقادات بسبب التحالف مع القائمة العربية الموحدة (تحالف كان من الممكن أن يسعد بنيامين نتنياهو بتشكيل نفسه)، أو بسبب "الاستسلام للإرهاب" أو "السلوك المنحرف" (فعل نتنياهو أسوأ من ذلك، دون أن يرمش).

إن القضية الحقيقية هي أنه من خلال جلوسه على كرسي رئيس الوزراء، فإنه يسد طريق الشخص الذي عُين ليحكم إلى الأبد، هذا هو السبب الحقيقي للغضب الهائل من بينيت على "بيبي"، والذي ينجرف أحياناً إلى تهديدات الأذى الجسدي.

التدريب والو اقع

في الأسبوعين الماضيين، كانت هيئة الأركان العامة تعمل في وضع "الإطار المنقسم"، فمن ناحية، هناك مناورة عسكرية تحاكي صراع متعدد الساحات، لكن ميدانه الرئيسي هو الحرب في لبنان ضد حزب الله، ومن ناحية أخرى، في الحياة الواقعية تواجه "إسرائيل" أسوأ موجة "إرهاب" منذ سبع سنوات.

تم إيقاف التدريبات الرئيسية التي خطط لها "الجيش الإسرائيلي" في مايو 2021 في اللحظة الأخيرة عندما أطلقت حماس، في يومها الثاني صواريخ على القدس من غزة، هذه المرة كان رئيس الأركان أفيف كوخافي مصمماً على تجنب إعادة ما حدث، وتجري العملية بشكل طبيعي تقريباً، ومع كل تقرير يسمعه الجنرالات، يلزم توضيح أي سيناريو واقعي وأي سيناريو ليس كذلك.

في التدريبات أطلق حزب الله نيراناً صاروخية كثيفة على "إسرائيل"، ويضاعف عدد القتلى المدنيين من الضغط على الحكومة والجيش للرد بقوة من الجو ثم إرسال قوات إلى لبنان لوقف القصف.

لا يخفى على أحد أنه خلال 16 عاماً منذ حرب لبنان الثانية، بنى حزب الله تحالفاً هجومياً ودفاعياً لن يُخجل دولة متوسطة الحجم، سيتم استدعاء "الجيش الإسرائيلي" أثناء التدريبات لمعالجة هذا الأمر بقوة.

وسيترتب على ذلك شن هجمات على أهداف عسكرية متناثرة عمداً في مناطق مدنية، وأحياناً أسفلها، في الخلفية يوجد النموذج الروسي الذي لا يسهل الأمور على "إسرائيل"، روسيا تهاجم بشكل عشوائي في أوكرانيا وتتسبب في سقوط العديد من الضحايا المدنيين بينما تستشهد بالحجج التي تذكر تلك التي تستخدمها "إسرائيل."

قد يُنظر إلى "إسرائيل" في الخارج على أنها روسيا أخرى، على الرغم من أن "إسرائيل" أكثر حذراً في استخدام القوة ولن تتصرف إلا عند وجود خطر ملموس على المدنيين.

سؤال آخر يتطرق إلى "الهجمات الإسرائيلية" على حزب الله، في عام 2006، سعى "الجيش الإسرائيلي" إلى تصعيد هذه الهجمات من خلال استهداف البنية التحتية المدنية في لبنان – شبكة الكهرباء والجسور والتقاطعات ومطار بيروت، وطالبت واشنطن "إسرائيل" بالتوقف، ووافق رئيس الوزراء إيهود أولمرت على ذلك.

واليوم تعتقد هيئة الأركان العامة أن هذا سيكون ضرورياً بسبب حجم الضرر اللاحق "بالمناطق المدنية الإسرائيلية"، لكن القرار بيد مجلس الوزراء الأمني، ومرة أخرى فإن الضغط الأمريكي المضاد محتمل.

يتم تصوير تدمير البنية التحتية على أنه وسيلة للضغط على الحكومة اللبنانية، لكن تأثيره طفيف على حزب الله، في السنوات الأخيرة، كان لبنان يضعف بسبب أزمة اقتصادية وسياسية سيئة، السؤال الآن هو ما إذا كانت تلك الدولة "دولة فاشلة" أو "دولة وهمية."

في عام 2006، هدد رئيس الأركان في ذلك الوقت "دان حالوتس"، بإعادة لبنان إلى العصر الحجري، هذه المرة، تصبح القدرة على تنفيذ هذا التهديد أعظم، لكنها تنطوي على العديد من الصعوبات بالنسبة "لإسرائيل"، ناهيك عن الجوانب الأخلاقية.

على أي حال، فإن خطر الانزلاق إلى مواجهة مع حزب الله في المستقبل القريب، كما هو الحال مع إيران، لا يعتبر عالياً، وفقاً للاستخبارات العسكرية، فإن الأولوية الأولى للتنظيم هي الوضع الاقتصادي والسياسي في لبنان (لم يكن أداء حزب الله جيداً في الانتخابات البرلمانية يوم الأحد)، ولا تزال "إسرائيل" لاعباً ثانوياً.

* * *

"إسرائيل اليوم": عودة قضية "أطفال يهود اليمن" من جديد بعد أكثر من سبعة عقود

عادت قضية "أطفال يهود اليمن" من جديد للظهور في الكيان والتي أثارت لغطاً استمر أكثر من سبعة عقود. ووفقاً لصحيفة "إسرائيل اليوم" العبرية فقد فتح صباح اليوم (الإثنين) قبر الطفل عوزيل خوري، الذي دفن في الخمسينيات من القرن الماضي، وارتبط اسمه بقضية "أطفال يهود اليمن" في مقبرة سجولا بتاح تكفا، بهدف فحص الحمض النووي.

قالت شقيقة الطفل المفقود التي جاءت إلى المقبرة، إن والدتها لم تسامح والدها لأنه أخذ شقيقها الصغير بعد أن مرض للمستشفى، وهناك أخبروه بوفاته وأنهم دفنوه بمعرفتهم. وقالت" :لقد سمعنا أربع أو خمس روايات لما حدث له، وفي كل مرة يقال لنا شيء مختلف حول اختفاء شقيقها."

يأتي فتح القبر بعد أن وافقت محكمة الأسرة في كيان العدو أخيراً على فتح قبر خوري بناء على طلب شقيقته والتي تقاتل منذ عام 2018 في المحاكم من أجل الحق في فتح القبر لمعرفة ما إذا كان شقيقها مدفوناً هناك.

في يناير 2018 أصدر مكتب مستشار حكومة العدو القانوني بياناً لمحكمة الأسرة في بيتاح تكفا، يوافق بموجبه على طلب 17 أسرة يمنية إصدار أوامر بفتح القبور وإجراء فحوصات وراثية للروابط الأسرية بينها وبين رفات الجثث في القبور.

في أكتوبر 2021 أمرت المحكمة العليا للعدو المستشار القانوني للحكومة آنذاك، "أفيحاي ماندلبليت"، بالسماح بفتح قبر في مقبرة بتاح تكفا، وفحص ما إذا كان الطفل "عوزيل خوري" قد دفن هناك بالفعل منذ حوالي سبعين عاماً.

وفي شتاء عام 1950 هاجر إلى كيان العدو عائلات من يهود اليمن، حيث تم نقلهم الى منازل مؤقتة للإيواء تدعى "معبروت" وعانى الأطفال من ظروف صحية متردية خلال إقامتهم في المعبروت، ما أدّى إلى نقلهم إلى المستشفيات لتلقي العلاج، إلا أن آثار 650 من هؤلاء الأطفال فُقدت منذ ذلك الحين، نتيجة الإهمال في تسجيلهم، وانقطاع الاتصالات مع ذوي بعضهم لأسباب مختلفة، ومن بينهم أطفال ولدوا في منازل الإيواء أو في مستوطنات للعدو تم إبلاغ أولياء أمور الأطفال لاحقاً بوفاتهم، كما تم عرض شهادات وفاة وهمية عليهم في بعض الحالات، ولم تسلم جثث كما لم يتم دفن الأطفال في أي مقبرة، حيث أثبتت أربع لجان تحقيق شكلتها حكومات العدو المتعاقبة صحة خطف لأطفال يهود اليمن وبيعهم لعائلات صهيونية ثرية بعد تزييف أمر وفاتهم بسبب الأمراض.

* * *

"يديعوت احرونوت": مظاهر عَطب إسرائيلية: اليسار يفسح الطريق لسموتريتش وبن غفير!

بقلم: سيما كدمون

ترجمة: وكالة خبر الفلسطينية للصحافة

شيء ما هنا معطوب حتى الأساس. وهذا ليس فقط إمكانية أن يكون الشخص المتهم بثلاث لوائح اتهام يرى نفسه مرشحاً شرعياً للتنافس على رئاسة الوزراء، وينجح بمعونة معسكر عنيف وذي نزعة قوة في أن يزرع الخوف والفزع في أوساط من لا ينتمون له. الضرر الذي يلحقه رئيس الوزراء السابق بمعونة مؤيديه الشاذين وأعضاء حزبه الضعفاء سيحكم التاريخ فيه.

ولكن شيئاً ما هنا معطوب، إذا كانت رئيسة الائتلاف الفزعة والمهددة تنسحب لتنضم إلى معسكر أولئك الذين يهددونها ويخيفونها. شيء ما هنا معطوب إذا كانت نائبة عربية من ميرتس تعلن انسحابها من الائتلاف – بينما البديل المكتوب بأحرف من نار هو حكومة نتنياهو، سموتريتش، بن غفير وبندروس، الأكثر بعداً عن أجندة حزب اليسار الإسرائيلي. وإذا كان صحيحاً ما نشر، أول من أمس، في أن نتنياهو كان يعرف عن انسحاب الزعبي المتوقع حتى قبل هوروفيتس، بينيت ولابيد – فهذا يعزز فقط الادعاء بأن كل شيء هنا مُعطب.

وجه الشبه بين الحالتين، حالة النائبة سيلمان من يمينا وزعبي من ميرتس هو أن مبررات الانسحاب تميل إلى الأيديولوجيا أقل وإلى القضايا الشخصية أكثر، سواء أكان هذا الضغط من البيت ومن الشارع أم هو مصلحة شخصية. لكن شكل الانسحاب مشابه هو الآخر: دون أي تحذير مسبق ودون إشراك رئيسَي حزبهما اللذين أعطياهما الثقة – بينيت وهوروفيتس.

انسحاب هاتين المرأتين يسيء جداً للسياسيات. وليس فقط مجرد الانسحاب – مسموح للرجل أو المرأة أن ينسحبا إذا كان هذا مناسباً له/ها – غير أنه بسبب أنه في الحالتين هما لا تحلمان حتى بإخلاء المكان الذين وضعتا فيه دون أي انتخابات داخلية. هذا يثير الاشمئزاز، في أنه بدلاً من الأخذ بالبديل الأخلاقي والإعلان عن الانسحاب من الكنيست تفكران كيف تستخدمان ذلك لرفع مستويهما لاحقاً.

من الصعب تقدير الضرر الذي أوقعه انسحاب الزعبي. الكلمة الأخيرة لم تصدر بعد. في أوساط لابيد مالوا، أول من أمس، إلى الاعتقاد بأنه يوجد احتمال بإعادتها أو دفعها إلى الاستقالة من الكنيست. وهناك فسروا انسحابها المفاجئ كخطوة انفعالية. يحتمل أن تكون ضغطت لإمكانية ألا تقر مفوضية شؤون الموظفين إقرار تعيينها قنصل في شنغهاي، كما قالوا هناك أم ربما يعود هذا إلى كل الأسباب معاً: الضغط في البيت وفي

الشارع العربي، التعيين الذي بدا لها لا يتقدم والأسباب التي فصلتها في كتابها. ومع ذلك، فإنه إذا كانت نائبة عربية هي التي ستؤدي إلى سقوط حكومة مع ائتلاف يساري، فلن يكون ممكناً التقليل من حجم الضرر الذي سيلحق بحزبها وبرئيسه.

يتبين أكثر فأكثر أن هذه التجربة لحكومة التغيير ستصبح لمرة واحدة. هذا لا ينجح. شيء ما معطوب. إذا كان في كل مرة تجري فيها محاولة لسد ثقب في السفينة المتهالكة هذه تندفع المياه من ثقب آخر. لن يبعد اليوم الذي سيضطر فيه أيضاً رؤساء أحزاب الائتلاف لأن يعترفوا بالفشل، والرسالة التي ستنطلق هي أن ائتلافاً من الحائط إلى الحائط وشراكة مع أحزاب عربية ببساطة لا تنجح.

هذا لم يكن يبدو هكذا حتى ظهر أول من أمس. فالأسبوعان الأخيران منذ بدأت دورة الكنيست مرا بنجاح. غير قليل من القوانين الحكومة أجيزت في هذه الفترة. ويبدو أن حتى الهزات في يمينا، بما في ذلك إقالة شيمتوف كلفون – كالحمل الزائد الذي ألقي من السفينة الغارقة – مرت بسلام. صباح أول من أمس، كان مسؤولو الحزب منشغلين في حملة وقعت في أيديهم كالثمرة الناضجة. مشروع قانون "من البزة إلى التعليم" كان هدفاً يسجل في المرمى الذاتي ما كان لنتنياهو، في أفضل أيامه أن يسجله في هدف الليكود: فقد قرر إصدار الأمر لكتلته أن تصوت ضد منح امتياز لمقاتلي الجيش الإسرائيلي. وإذا لم يكن هذا سيئاً بما يكفي، ففي جلسة الكتلة التي سربت قال النائب يريف ليفي: "وعندها سيقولون لنا – الجنود نعم والناجون من الكارثة لا؟ وبعد ذلك سيكون الأجر للممرضات، فهل سنصوت مع؟ وستكون نقاط استحقاق للأهالي فهل سنصوت مع؟"، وهكذا، في جملة واحدة، نجح في أن يمس بالمواضيع الأكثر حساسية في الجمهور الإسرائيلي. نتنياهو أصر على ضرورة الاعتراض على القانون وحصل ما كان الائتلاف ينتظره منذ نحو سنة: تمرد داخلي في الليكود. لا يصدق، لكن يتبين أن حتى في هذا الحزب المنبوذ لا يزال يوجد نبض. نواب مثل بركات، جمليئيل وغالنت دعوا لتأييد القانون، والنائب مولا أعلن أنه سيصوت مع القانون حتى لو صوتت الكتلة بشكل مختلف.

هذه ستكون حملة كتبت نفسها: سياسة حيال المقاتلين. في المرة الأولى منذ زمن بعيد عملت الطواقم الإعلامية الكبرى لبينيت ولابيد وغانتس بتنسيق كامل انطلاقاً من قرار مشترك لجعل هذا النقاش نقاشاً يعنى بالالتزام نحو المقاتلين. والصيغة المضادة للمعارضة التي تقول: إن من لم يخدم في الجيش أو خدم جزئياً هم الذين سيقررون في موضوع المقاتلين – لم تنجح. في الائتلاف كانوا مصممين على إيجاد مشاريع قوانين أخرى تحرج المعارضة، مثل القوانين عن الناجين من الكارثة أو الأشخاص ذوي الإعاقة.

يا له من تفاؤل. يجب التوقف عن الحديث عن الانتخابات، قال بينيت هذا الأسبوع. وعندها جاءت الزعبي.

الآن ينتظر الجميع فهم نواياها: هل تنوي التصويت لحجب الثقة عن الحكومة الأسبوع القادم أم ربما مع قانون حل الكنيست. هل نائبة عربية من ميرتس تنوي إعادة ميرتس إلى سنوات طويلة في المعارضة.
لكن الأمر المؤسف للغاية، ذاك الكفيل بأن يغير كل الصورة، هو موت قانون تقييد الولاية. عن قانون المتهم الجدير والضروري من الصعب الحديث، إذ لم يبدؤوا بعد معالجته بسبب اعتراض شاكيد. لكن قانون تقييد الولاية كان متفقاً عليه وجاهزاً للتصويت في نهاية الدورة الشتوية ولم يجز فقط بسبب الإهمال أو ربما لمجرد الغرور الإجرامي. مرة بسبب بينيت، الذي لم يصل إلى التصويت لأنه رافق المستشار الألماني في "يد واسم" ومرة بسبب أن لابيد أصر على أن يتقاطع في الحضور مع آفي ماعوز الذي كان مريضاً بـ"كورونا."
هذا هو التفويت الأكبر لفرصة الحكومة والائتلاف، قال لي وزير العدل ساعر بقلب مكسور. كان هذا هو القانون العلم الذي استثمرت فيه جهوداً هائلة ووصلنا حقاً إلى نهايته، وفقط بسبب غياب التصميم والالتزام الكامل في الائتلاف لم ننهه. اليوم، قال، لم يعد هناك ما نبدأ به، إذ لم يعد لنا 61 نائباً. هذا ما قاله ساعر قبل يوم من الزعبي. أما اليوم فليس لهم حتى 60.

* * *

"معاريف": ليبرمان والعبث بـ"قدس أقداس إسرائيل"

بقلم: د. أوري مسغاف

يبدو أن أفيغدور ليبرمان، البراغماتي لدرجة الغيظ في نظري، جعل التهكم السياسي الميزة المركزية للحكومة التي هو عضو فيها. وكأنه لا توجد أي قيمة أخرى من المهم الكفاح في سبيلها. ولعل هذا ما دفعه لأن يطلب تعديل القانون الأساس: إسرائيل – الدولة القومية للشعب اليهودي، بعد أن نشر على الملأ اسم المقاتل الدرزي محمود خير الدين الذي قتل في خان يونس في 2018.
اعتراف: اعترف أنني لم أستطب ليبرمان في أي مرة. لا في الفترة التي حققت معه فيها النيابة العامة للدولة، ولا في الأيام التي اقترح فيها قصف سد أسوان أو هدد بتصفية إسماعيل هنية في غضون 48 ساعة. التهكم كان برأيي دوماً منارة له، وبرأيي، وصل هذا ذروته حين قرر «دون ولاء لا مواطنة». وإلى جانب ذلك طلب بالنظر في إمكانية إخراج مدينة أم الفحم عن حدود دولة إسرائيل كجزء من تسوية حل وسط مع الفلسطينيين.
هذا هو الرجل، ومن الصعب ألا يدوخ المرء من تذبذبه الأيديولوجي. ولكن عندما يلمس قدس أقداس الدولة اليهودية، وهكذا ينبغي أن نرى طلبه تغيير الرسالة القانونية لدولة إسرائيل، هنا ينبغي أن نقول له ما قاله الرب لإبراهيم حين لوح بالطعام نحو ابنه الذبيح، إسحق: «لا ترسل يدك إلى الفتى ولا تفعل به شيئاً». وهذا

ما ينبغي أن أقوله أيضاً لباقي رفاقه في الحكومة، أولئك الذين يتمسكون بكل قوتهم بكراسيهم على الطاولة التي يجلس على رأسها شخص ليس لديه ما يحتاجه من يقف على رأس دولة اليهود. توجد حدود لا يجب تجاوزها. دولة إسرائيل لم تقم في هذا المكان بسبب نزوة سياسية ما. في 1917 صدر تصريح بلفور الذي تبناه بعد ذلك مؤتمر دولي لمعظم دول العالم في ذاك الوقت. صك الانتداب الذي أعطي لبريطانيا تحدث عن إقامة وطن قومي للشعب اليهودي – وله فقط – في بلاد إسرائيل. لم تكن أي قومية أخرى في هذا المكان طالبت بالاستقلال أو السيادة أو شيء ما مشابه لذلك. قانون القومية، بعنوانه المختصر، يعطي تعبيراً عن وضع قانوني لا يمكن بعد اليوم الجحود به. ليس فيه شيء لا يوجد في وثيقة الاستقلال.

إن مشاركة مقاتلين ليسوا يهوداً في الدفاع عن الدولة اليهودية لا يكسبهم حقوقاً قومية. هذا هو وطن الشعب اليهودي. الحقوق المدنية يجب منحها لكل من يسكن هنا، وإن كان برأيي مجال لفحص هذه المسألة أيضاً في ضوء ما يحصل هنا في الآونة الأخيرة.

ليس صدفة أن حلم الشعب اليهودي على مدى ألفَي سنة بعودته إلى بلاد الآباء والأجداد. لقد كانت الصلوات دوماً نحو القدس. من كسر كأساً من تحت عرش قرانه طلب تذكير الحاضرين بضياع الهيكل. إذا نسيتك يا قدس تنساني يميني، هتف ملايين اليهود بعد أن نُفوا من بلادهم.

هذه الحكومة السيئة ستنتهي قريباً، ولكن إلى أن يحصل هذا لا ينبغي السماح للساحة السياسية بأن تدمر حلم الأجيال لغرض الحفاظ على واقع عابر.

* * *

"هآرتس": سلطة السكان الإسرائيلية تتصرف بصوروجوه مواطنين خلافاً للقانون

بقلم: باربيلغ ويهوشع

ترجمة: صحيفة الايام الفلسطينية

سلطة السكان والهجرة أرسلت في السنوات السبع الأخيرة صور وجوه بـ"جودة منخفضة" لملايين المواطنين إلى جهة حكومية أخرى خلافا للقانون، هذا ما يتبين في تقرير المسؤول عن التطبيق البيومتري، روعي فريدمان. في التقرير الذي نشر في الأسبوع الماضي قال فريدمان، إن "قاعدة البيانات لصور الوجوه "بجودة منخفضة" تشكل قاعدة بيانات للمعلومات البيومترية لكل شيء. وإن الحفاظ عليها ونقلها هو "فجوة خطيرة" تمت خلافا للمبادئ التوجيهية التي بناء عليها تم تخطيط المشروع". ولم تتم الإشارة في التقرير إلى الجهة الحكومية مدار الحديث.

الصور تم جمعها وحفظها في نظام يستخدمه مفتشو الحدود في مطار بن غوريون وفي المعابر الحدودية. هذا استنادا لبند في القانون يسمح بحفظ صور الوجوه "بجودة منخفضة" لاستخدامها من قبل مفتشي الحدود في عملهم. ولكن منذ تم سن القانون في 2009 حدث تطور في تكنولوجيا تشخيص الوجوه، حيث إن مستوى دقة الصور يشبه مستوى الصور بجودة "عالية". المعنى هو أن حفظها يشكل تأسيس قاعدة بيانات بيومترية حقيقية في حواسيب سلطة السكان. وحتى أن المسؤول قام بإجراء فحوصات لمقارنة مستوى الدقة. وحسب قوله فإنه أيضا في سلطة السكان أجريت فحوصات كهذه والنتيجة كانت مشابهة. طبقا لذلك، تقرر في السابق بأن الاحتفاظ بـ"صور وجوه بجودة منخفضة" لا يلبي متطلبات القانون.

نقل الصور تم وقفه فقط في شهر آذار السنة الماضية، بعد أن علم المسؤول عن هذا الأمر، في أعقاب نقاش مشترك حول الموضوع بينه وبين ممثلي سلطة السكان والجهة الحكومية. "المسؤول سيقوم برقابة مشددة حول هذه الفجوة حتى يتم إغلاقها"، كتب في التقرير. وقال فريدمان أيضا، إن مجرد الاحتفاظ بقاعدة بيانات لصور وجوه بيومترية أخرى لا يتفق مع تعليمات القانون وإن الموضوع لم يصل إلى حل منذ سنتين. في السنة الماضية، نشر في موقع "كلكليست" أن سلطة السكان أقامت قاعدة بيانات بيومترية لصور وجوه منخفضة الجودة خلافا للقانون، وبعد ذلك فقط بدأت تعمل على ترتيب الأمر. المعلومات عن إنشاء قاعدة البيانات، التي كانت توجد في منظومة معلومات هيئة "أفيف"، ظهرت في أعقاب فحوصات أجراها المسؤول. في حينه، السلطة أبلغته بأن قاعدة البيانات غير القانونية أنشئت من اجل من يقدمون الخدمة في مكاتبها. المسؤول طلب في ثلاثة تقارير مختلفة لسلطة السكان تسوية قاعدة البيانات أو إغلاقها. وردا على ذلك قامت السلطة بعرض موقفها عليه الذي يقول، إن مقدمي الخدمة في مكاتب سلطة السكان لهم حاجة حقيقية في عرض مرئي لصورة الوجه. هذا الأمر يساعدهم على أداء عملهم، خاصة عندما يكون الأمر يتعلق بمواطن عند وصوله إلى المكتب لا يكون يحمل بطاقة الهوية. ولكن في التقرير الحالي كشف المسؤول أنه في موازاة ذلك أنشئت قاعدة بيانات أخرى، هذه المرة في حواسيب مفتشي الحدود من خلال منظومة معلومات باسم "روتم". هذه القاعدة تم نقلها إلى نفس "الجهة الحكومية الأخرى" بصورة ثابتة منذ العام 2015 وحتى أنه تم حفظها لديها أيضا.

فيما يتعلق بهذه القاعدة، السلطة أشارت إلى أنها أوقفت نقل الصور، وأن الحاجة إلى الاحتفاظ بهذه الصور في نظام الرقابة على الحدود سيتم فحصه في جلسة سيتم تحديدها مع المسؤول. "جهات مهنية في سلطة السكان والهجرة تعمل بصورة ثابتة ويومية مع المسؤول عن التطبيقات البيومترية، في إحدى المراجعات تم طرح المشكلة المذكورة"، قالوا في سلطة السكان للصحيفة. "عند طرح القضية تمت معالجتها على الفور."

استمرار لعادة سابقة

في كانون الثاني، أثناء عمل المسؤول عن الرقابة على الحدود، تم تحويل وثيقة إليه تشمل جميع مكونات منظومة "روتم". وقد لاحظ في حينه بأن أعضاء سلطة السكان يحتفظون بصور بيومترية بجودة منخفضة، وأنه بسبب حقيقة أن الاحتفاظ بالصور في المنظومة مخالف للقانون فإنها بحاجة إلى حل شامل. وتبينت من الوثيقة الفترة التي تم فيها نقل صور سكان إسرائيل إلى تلك الجهة الحكومية، خارج سلطة السكان، كجزء من إجراءات العمل الجارية في الرقابة على الحدود، وتجمعت لديها بكمية كبيرة جدا. وأشار المسؤول إلى أن نقل الصور بصورة منهجية خارج منظومات السلطة مخالف للقانون.

في 13 آذار، جرى نقاش إشرافي بين المسؤول والسلطة والجهة الحكومية. في الجلسة قيل إن نقل الصور "منخفضة الجودة" تم كاستمرار مباشر لإجراءات عمل أخرى سبقت مشروع التوثيق الوطني الذكي. السلطة أوضحت بأنه لم يتم بأي شكل تحويل مشابه لصور "منخفضة الجودة" إلى أي جهة باستثناء "الجهة الحكومية"، التي قالت، إن المعلومات التي حصلت عليها لم يتم نقلها إلى خارجها. وقد طلب المسؤول من الهيئة تفسيرات عن حجم المعلومات التي حولت وخصائصها وطلب من الجهة الحكومية توضيح إجراءات الحذف المطلوبة بخصوص المعلومات التي حولت إليها.

الحديث لا يدور عن الشرطة

حسب فحص "هآرتس" فإن الشرطة ليست هذه الجهة الحكومية التي يدور الحديث عنها. وردا على طلب رسمي منها فقد نفت الشرطة بأن قاعدة البيانات قد وصلتها. الشرطة حاولت عدة مرات في السابق الحصول على إمكانية الوصول إلى قاعدة البيانات البيومترية، وأنه بحوزتها صور لكل مواطني الدولة الذين لديهم رخص سياقة، وأيضا لديها قدرة على الوصول إلى قواعد بيانات أخرى. الصور توجد في منظومة "طريق الملك للشرطة"، التي يمكن فيها رؤية صور رخص السياقة للمواطنين ورخص السلاح، إذا وجدت، أو صورة لرخصة سياقة قارب.

في الأسبوع الماضي، دفعت الحكومة قدما بطلب للشرطة لشرعنة مستقبلية لكاميرات بيومترية في الفضاء العام، ضمن أمور أخرى، من اجل ما اعتبر "منع، إحباط واكتشاف جرائم خطيرة"، أيضا "منع المس الشديد بالأمن الشخصي أو الممتلكات". هذه الكاميرات سيتم وضعها حسب الخطة على مداخل البلدات طبقا لتقديرات الشرطة. وفي موازاة ذلك الحكومة يتوقع أن تصوت، اليوم، على تمديد سريان قاعدة المعلومات البيومترية. القرار النهائي سيقدم بعد ذلك للتصويت في الكنيست. المعنى هو أن إسرائيل ستواصل جمع بصمات الأصابع بشكل تطوعي حتى العام 2025، خلافا لتصريحات وزارة الداخلية عن وقف هذا الأمر. سبب

التمديد هو أن الدولة لن تتمكن من التزود بالمنظومات المطلوبة لتشخيص الوجوه.

حسب أقوال تسفي دبير، من الحركة للحقوق الرقمية، فإن الاكتشافات الأخيرة تصل في نهاية المطاف إلى سلوك إشكالي بعيد المدى حول إدارة قاعدة البيانات البيومترية وتطرح الأسئلة حول القانون البيومتري. "لقد وعدونا بأن جمع البيانات البيومترية يستهدف فقط منع شراء متكرر (سرقة بطاقة هوية)، ووعدونا أيضا بأن قاعدة البيانات آمنة ولن يتم نقلها إلى جهة غير مخولة. عندها وعدوا"، قال دبير. وحسب قوله فإن تقارير المسؤول "تثبت لنا مرة تلو الأخرى إلى أي درجة كانت الافتراضات الأساسية للقانون البيومتري خاطئة."

وقال دبير أيضا، إن إخفاقات الإدارة للهيئة البيومترية لا تبرر المس بالمواطنين. وقد دعا إلى "وقف جمع البصمات في قاعدة البيانات على الفور". وأشار إلى أنه في 2020 رئيس الهيئة البيومترية قال، إن الهيئة "يمكنها إنهاء الانتقال إلى قاعدة بيانات تقوم على صور للوجوه خلال سنة ونصف السنة. لذلك، من الغريب لماذا تريد وزيرة الداخلية تمديد فترة الاستعداد ثلاث سنوات أخرى."

في التطرق إلى نفس "الجهة الحكومية الأخرى"، قال دبير، "أنا اقدر بأنه لم يتم وضع أنظمة تسمح لأي جهة حكومية أخرى بالوصول إلى قاعدة البيانات البيومترية، وأن هذه الجهة وجدت طريقا مختصرة للحصول على الصور وأنشأت لنفسها قاعدة بيانات بيومترية خاصة". وقد دعا المستشارة القانونية إلى "إعطاء تعليمات بحذف قاعدة البيانات غير القانونية"، التي جمعتها هذه الجهة.

تقرير للطاقم الخاص الذي تم تشكيله بهدف فحص وقف استخدام البصمات يعتقد أنه يجب تمديد تعليمات الطوارئ للقانون لسنتين فقط. ولكن وزيرة الداخلية ومدير مكتبها يعتقدان أنه يجب تمديده لثلاث سنوات. في تقرير المسؤول الذي نشر في الأسبوع الماضي كتب بأنه يعتقد أنه ابتداء من تاريخ انتهاء تعليمات الطوارئ في حزيران فإنه يمكن وقف الاحتفاظ ببصمات جديدة في قاعدة البيانات والقول إن سريان جميع وثائق التشخيص التي سيتم إصدارها من الآن فصاعدا هو عشر سنوات. توصياته ستقدم للجنة الدستور التابعة للكنيست ولجنة مشتركة تم تشكيلها لهذا الغرض قبيل التصويت على القانون.

* * *

" هآرتس": العربي الصهيوني هو جاسوس

بقلم جدعون ليفي

ترجمة: الهدهد للشؤون الاسرائيلية

إن أي شخص من فلسطيني 1948 ينضم إلى حزب صهيوني هو بالتعريف عربي صهيوني، وهو بحكم الجاسوس لا توجد طريقة أخرى لوصف محاولات الفلسطينيين في "إسرائيل" للاندماج سياسياً في الأحزاب الصهيونية وخلق مستقبل مهني فيها، فمكانهم ليس هناك، تحت أي ظرف من الظروف فقط الانتهازيون أو السذج الذين ما زالوا يحاولون ودوما تنتهي محاولاتهم بالبكاء والندم.

"ربما من الصعب أن نضع أنفسنا في مكانهم بصفتنا يهودياً، لكن من المستحيل عدم رؤية هذا الأمر"

وهذه خيبة الأمل لغيداء ريناوي الزعبي، صحيح أنها فكرت في البداية في الانضمام إلى حزب "بلد"، لكنها هبطت في نهاية المطاف في ميرتس، وانتهى الأمر بخيبة أمل للجميع، وكان يجب أن تعرف هذا مسبقاً، هذا ليس بسبب تهرب "نيتسان هورويتز" كما اشتكت، بل هذه صهيونية ميرتس.

صحيح أن عيساوي فريج يلعب سياسياً بقوة، كما أن "ابتسام مرعى" تناور بالنجاح نفسه في العمل، لكن ساعة الحقيقة ستأتي أيضاً وسينتهي كل هذا بكذبة أو دموع.

في الهجوم القادم على غزة أو في الجنازة التالية لصحفي فلسطيني، سوف يسمعون التأييد الفظيع أو الصمت من قبل قادة حزبهم ولن يعودوا قادرين على كبح جماح أنفسهم، فالأحزاب الصهيونية مهما ادعت أنها يسارية، تدافع عن التفوق اليهودي، ومن المستحيل أن تكون صهيونياً ولا تدافع عن التفوق اليهودي وهذا هو جوهر الصهيونية، من المستحيل أن تكون فلسطينياً صادقاً وتوافق على ذلك وهذا هو الثمن لهذا المنصب وهو تعاون كجاسوس وهو أضعف مما يقوم به الفقراء المعوزين في الأراضي المحتلة، إن الذين يجبرون على الاستسلام لابتزاز جهاز الأمن العام "الشاباك" وبالنسبة لفلسطيني 1948، يقومون به باختيارهم الحر لذا فالأمر خطر جداً.

إن تاريخ هذه المحاولات محرج ومخزي، إذا كان لا يزال من الممكن في البداية فهم محاولات "الاندماج" نتيجة الصدمة التي عصفت بـ "شاريت هبليتا" (الناجون من المحرقة)، سرعان ما تم استبدال الصدمة بالانتهازية.

وتطوع سيف الدين زعبي في "الهاجناه" وكان عضواً في الكنيست لمدة 20 عاماً، كما كان كدمية مثل قوائم الأحزاب التي تنافس من خلالها والتي هي عبارة عن دمى لماباي، (حزب صهيوني يساري اشتراكي قاده بن غريون، كان هذا الحزب هو القوة المسيطرة في السياسة الصهيونية حتى اندماج هذا الحزب في حزب المعراخ أواسط ستينات).

اعتاد "شمعون بيرز" أن يطلب في أواخر السبعينيات إحضار فلسطين 1948 مع الكوفية إلى اجتماعاته مع رجال الدولة من الاشتراكية الدولية، وهذا ترك انطباعاً لدى الغرباء، ولم تضف احتراماً لحزب العمل ولا للذين يرتدون الكوفية.

لم ينته ذلك الأمر ومنذ ذلك الحين ومن كنيست تلو كنيست، يتم تزيين جميع القوائم الحزبية تقريباً، بما في ذلك "يسرائيل بيتنا" و "الليكود" بشخيصات من فلسطيني 1948 و تتحول معظم هذه الشخصيات إلى رسوم كاريكاتورية مثيرة للشفقة، ليس من قبيل المصادفة أن أكثر أعضاء الكنيست من فلسطيني 1948 إثارة للإعجاب، وكثيراً منهم كانوا دائماً في الجانب غير الصهيوني في الكنيست، اميل حبيبي، توفيق طوبي، توفيق زياد وعزمي بشارة (والذي فشل)، من خلال أحمد الطيبي، الذي تميز مؤخراً بشكل خاص، إلى عايدة توما سليمان وأيمن عودة، أحد أكثر المنتخبين إثارة للإعجاب، ومن أفضل أعضاء الكنيست، وهم أكثر من معظم نظرائهم اليهود، ويصعب التفكير في كثير من أعضاء الكنيست الصهاينة من فلسطيني 1948 الذين وصلوا إلى مستواهم.

إن فجوة التناقض داخلي لا سبيل إلى ردمها رغم كل المحاولات، كما أن الفلسطينيين الذين ينضمون إلى أحزاب اليمين ليسوا أكثر من مهرجين مهينين، وأولئك الذين ينضمون إلى اليسار الصهيوني لا يعرفون تركيبته الحقيقية، من مبام وميرتس، من خلال العمل لأجيال إلى أحزاب الوسط، لم يتخلوا أبداً عن مفهوم التفوق اليهودي على فلسطيني 1948 كأسلوب حياة، وتقديس الجيش وعبادته كقيمة عليا، وحتى عندما نتحدث بصوت عالٍ عن المساواة والعدالة والسلام، فربما نعني ذلك، يبقى السقف الزجاجي للصهيونية قائماً ولن يكسروه أبداً، تحت هذا السقف لا مكان لفلسطيني 1948.

قريباً ستنسى ريناوي الزعبي في شنغهاي أو في نوف هجليل، لكن دروس حياتها السياسية القصيرة يجب أن يستوعبها فلسطينيو 1948: إما الصهيونية أو المصداقية.

* * *

"يديعوت احرونوت": المراوحة في نفس المكان

بقلم: شمعون شيفر

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

ادعت محافل سياسية في نهاية الاسبوع بان النائبة غيداء ريناوي الزعبي لا تعتزم مساعدة المعارضة على اسقاط الحكومة. اما الحقيقة فهي أنه لم يعد مهما ما الذي تقرره. فمهما يكن من أمر، هذا انتهى. حكومة التغيير لبينت - لبيد أنهت طريقها لأنها ما عادت تستطيع الركض بانسجام وان تتصرف كمجموعة. يحتمل أن تكون حقيقة أن بينت لبيد لم يسبق لهما أن ادارا ائتلافا بل كانا فقط جزءا من ائتلاف هي التي تلاحقهم.

يقترح كهيلت ختاما أليما ودقيقا لأسباب سقوط الحكومة: لن يعرف الانسان ما سيكون وبعده لن يكون من يقول له: اما انا فسأضيف ان هكذا يبدو غياب الحوكمة. وهكذا تبدو الايام الاخيرة لحكومة بينت - لبيد.

.2لم يتمكن نيتسان من عمل الامر الوحيد الذي ينتظر منه في الساحة السياسية: ان يحافظ على الزعبي الا تفر من الائتلاف.

ومع ذلك لا شك في امر واحد: حتى لو لم يجتاز ميرتس نسبة الحسم والا يدخل الكنيست في الانتخابات التالية فان المتحدثين باسمه سيكونون دوما "محقين". هم سيواصلون كونهم "محقين" وسيتحدثون فقط عن مسألة واحدة - الاحتلال، بكل جوانبه. حق حق يلاحقون ولن يجدوا الا العبث الذي سيجدون فيه تعبيرا عقيما. خسارة.

.3حق نتنياهو كرئيس المعارضة أن يخرب على كل مبادرة تشريع للحكومة. نعم، حتى على المبادرة للمشاركة في رسوم تعليم المقاتلين. يفترض بالمعارضة ان تحاول اسقاط الحكومة القائمة، ونتنياهو جيد في هذا.

غير أن نتنياهو لم يقترب بمليمتر واحد من العودة الى بلفور لان رئاسة الحكومة في نهاية المطاف تشترى عندنا بـ 61 يدا، وحسب كل المؤشرات فانه ليس لديه هذا.

لقد كانت لحكومة التغيير فرصة لسن القانون الذي يمنع المتهم من أن يكون رئيسا للوزراء. تلبثوا وهكذا ساعدوا نتنياهو. اسألوا آييلت شاكيد لماذا.

في 4 1986 جاء شمعون بيرس الذي كان يوشك على انهاء ولايته كرئيس حكومة الوحدة لزيارة كندا. آفي غيل، الذي كان الناطق بلسان السفارة في اوتوا روى لبيرس ان في "صوت اسرائيل" سيبث تقرير يمتدح انجازات الزيارة. وقال غيل: "وضعت شيفر في الصورة". وهكذا في منتصف الليل، بسبب فوارق التوقيت وقف بيرس ورجاله حول المذياع ليستمعوا الى البث الذي انهيته على النحو التالي: "الان حين سيعتلي بيرس السرير المريح في المضافة الرسمية، ينظر يمينا، يسارا، والى الاعلى في غرفة النوم، سيرى صورة اسحق شمير الذي زار هناك

قبله يبتسم بكل فمه. وعلى هذا قيل يضحك من يضحك اخيرا". وردا على ذلك صرخ بيرس على غيل: "أهكذا وضعت المراسل في الصورة؟."!

في هذه الايام ينشر غيل الذي تمكن من أن يشغل منصب مدير عام وزارة الخارجية كتابا مضحكا وذكيا: "مفترق تورينتو" جدير بالقراءة.

.5الموغ بخر شاعر عاش في القدس واشتهر بالقصيدة الشرقية ينشر هذه الايام كتابا "كي ينثر الملح على الماضي". وكتب يقول "القدس تتفجر الى السماء والى حجارتها - التي نصفها تحتد ونصفها تنكسر. ونحن ابناء هذه الحجارة نكسر وننكسر إذ نرشق الواحد الى الاخر ونعود الى الحيطان لنطلب مغفرتها ونرتاح في داخلها... ونستجدي الا تقترب مدينتنا مرة اخرى الى السماء". لشدة الاسف هذا الواقع حولنا لا يتغير. القدس التي نعيش فيها تواصل جرنا معها الى الاسفل.

* * *

"يديعوت أحرونوت": حماس والجهاد تستعدان للمواجهة القادمة

بقلم: اليئورليفي

بعد سنة من حملة حارس الاسوار ضاعفت حماس والجهاد الاسلامي بشكل كبير حفر الانفاق التي تقترب من جدار الفصل مع اسرائيل – هكذا علمت "يديعوت احرونوت". ويدور الحديث عن أنفاق هدفها هجومي وفتحات خروجها توجد في الجانب الغزي على مسافة قصيرة جدا من السياج الفاصل مع اسرائيل.

في اعقاب بناء السور التحت ارضي الذي يمنع تسلل الانفاق الى اراضي اسرائيل، غيرت حماس والجهاد الاسلامي تكتيكهما وباتت هذه الانفاق معدة لإخراج قوة كبيرة من المخربين الذين سيدخلون الى اراضي اسرائيل، حسب الخطة، في حملة متداخلة بعد اقتحام القسم العلوي من السور فوق الارض.

كما تحاول حماس فحص امكانيات الاقتحام التحت ارضي للحائط الاسمنتي، ولكن بقدر ما هو معروف فإنها لم تنجح بعد في ايجاد الطريقة لعمل ذلك دون أن تلاحظ اسرائيل ذلك.

المعلومات عن حفر أنفاق عميقة وأكثر تطورا تستمدها حماس والجهاد الاسلامي من أفلام توجد في الشبكة لحفريات في مسارات مشابهة. اضافة الى ذلك تتلقى هذه التنظيمات المعلومات عن حفر الانفاق من حزب الله.

في المجال الصاروخي نجحت حماس والجهاد الاسلامي في ان تنتج منذ نهاية الحملة نحو ألف صاروخ جديد اضافة الى المخزون القائم تحت تصرفها. ويدور الحديث عن وتيرة انتاج ليست عالية بشكل يتناسب والفترة الزمنية التي انقضت منذ نهاية الحملة. وسبب ذلك هو الهجمات التي نفذتها اسرائيل منذ نهاية الحملة ضد مواقع انتاج الصواريخ في القطاع. تجري حماس والجهاد الاسلامي حملات لتجربة الصواريخ الى البحر مرة في الاسبوع بالمتوسط فيما تركز حماس على زيادة المسافات والدقة بينما يركز الجهاد الاسلامي على اهلية الصواريخ وتحسين محركاتها.

مجال آخر يشدد عليه الذراع العسكري لحماس هو الطائرات غير المأهولة. عندما بدأت حملة حارس الاسوار كان هذا المشروع لا يزال لم ينضج ولهذا فشلت حماس في كل محاولاتها إطلاق طائرات مسيرة نحو اراضي اسرائيل.

في بداية حملة حارس الاسوار قصف الجيش الاسرائيلي منشأة بحث وتطوير لحماس كان يتواجد فيها مسؤولو منظومة الصواريخ التابعة للمنظمة وصفي معظمه. اولئك المسؤولون والمهندسون ذوو تجربة جمة اختصوا بعالم الصواريخ والمقذوفات الصاروخية. اما مسؤولو منظومة الطائرات غير المأهولة لدى حماس فلم يصابوا بأذى ولهذا فقد واصلت التطوير والانضاج في اثناء السنة الاخيرة.

في هذه السنة نجحت حماس في تفعيل منظومة التهريب لديها والتي تجرى بوسائط بحرية على حدود غزة مصر وبرية – من مصر ومن معبر كرم سالم – تحت غطاء بضائع مدنية. تحاول حماس بواسطة هذه التهريبات تركيب محركات أكبر واقوى لقوارب قوة الكوماندو البحرية لديها، بناء قوارب متفجرة يفترض أن تصطدم بوسائط ابحار من سلاح البحرية وتهريب دراجات بحرية لأجل السماح لحركة سريعة لرجال الكوماندو البحرية لديها لغرض الاقتحامات من البحر.

في اثناء الحملات العسكرية تجمع حماس المعلومات عن تفعيل المنظومات الاسرائيلية وتدرسها. وتشرك حماس هذه المعلومات شركاءها وحلفاءها خارج القطاع. ويمكن فقط الافتراض بان حماس نقلت معلومات لإيران عن قدرات منظومة القبة الحديدية – معلومات جمعت في اثناء ايام القتال – عن طرق تصديها للرشقات الثقيلة والمتبادلة للصواريخ.

* * *

"إسرائيل اليوم": المعركة مفتوحة في كل الجبهات

بقلم :يوآف ليمور

تصفية مسؤول الحرس الثوري في طهران أمس، تبدو كاستمرار لحرب الظلال بين إسرائيل وإيران. معقول أن تسارع إيران الى توجيه إصبع الاتهام نحو الموساد، وعلى عادتها - ستهدد بالانتقام. تمت التصفية في نمط معروف من الماضي: نار يطلقها راكبو دراجات نارية يفرون من المكان. بالضبط بنفس الطريقة التي عمل فيها في الماضي من صفى سلسلة من علماء النووي في العقد الماضي وكذا من قتل في آب 2020 عبد الله احمد عبد الله (ابو محمد المصري)، رقم 2 في القاعدة والذي كان مسؤولا عن عمليات التنظيم في 1998 في كينيا وفي تنزانيا.

في كل الحالات في الماضي اتهمت إسرائيل بالتصفيات: في حالة المصري اعترفت جهات رسمية في واشنطن بانها نفذت بناء على طلب الادارة الامريكية، بالضبط في اليوم الذي وقعت فيها العمليات في افريقيا. بالتوازي، سارعت السلطات في إيران لان تبلغ أمس بالمطاردة الجارية للمصفين. على اي حال، في الحالة الراهنة ايضا سيعثر على الدراجة المتروكة لكن آثار مطلقي النار ستختفي. بطبيعة العمليات من هذا النوع، والتي تتضمن حرصا زائدا على كل التفاصيل، وذلك ايضا لضمان انقاذ المصفين، ولكن بقدر لا يقل عن ذلك - لأجل منع امكانية أن يربطوا بالجهة التي طلبت منهم تنفيذ العملية.

عملية كهذه تستوجب قدرة استخبارية استثنائية في الدولة الهدف وهي تتضمن بناء ملف عن هدف العملية: من التفاصيل الشخصية، شكل السلوك واماكن السكن والعمل، وحتى مشاركته في اعمال معادية. وعلى فرض أن إسرائيل تقف بالفعل خلف العملية، تمر التصفية عبر مرشح طويل من الاذون في داخل الموساد وجهاز الامن والقيادة السياسية. كما أن للتوقيت وزن ايضا وتؤخذ بالحسبان الظروف السياسية ايضا.

بخلاف التصفيات السابقة التي نفذت على ارض إيران لم يكن الهدف هذه المرة مرتبط بالبرنامج النووي الإيراني بل بقوة القدس المسؤولة عن تصدير الثورة الإيرانية - وهو تعريف مغسول لأعمال الارهاب الإيرانية في ارجاء العالم. وحسب البيان الرسمي في طهران، فان العقيد حسن صياد خدائي عمل في سوريا ومعقول أنه كان مشاركا في مساعي تهريب السلاح لحزب الله والميليشيات الإيرانية في سوريا وكذا بمحاولات التموضع الإيراني في الدولة وعلى الحدود مع إسرائيل.

إذا كانت إسرائيل هي التي نفذت التصفية بالفعل، يمكن ان نتعرف من ذلك على أن القدس لا تحصر المعركة ضد المساعي الإيرانية هذه بالمعركة ما بين الحروب في سوريا فقط بل توسعها الى مطارح اخرى. في هذا

الجانب، تعد هذه اشارة واضحة لإيران. إسرائيل تقول لها بالطريقة الاكثر مباشرة بانها ستدفع الثمن غاليا، على اراضيها ايضا إذا ما واصلت اعمالها.

مشكوك أن يغير الإيرانيون طريقهم، ولا يزال ليس مجديا الاستخفاف بأهمية الرسائل من هذا النوع. ففضلا عن الضربة العملياتية الفورية لنشاطات قوة القدس (لكل ضابط كهذا مطلوب تعيين بديل سيستغرقه وقتا كي يتسلم المنصب ويصل الى الفاعلية العملياتية)، ستمارس التصفية ضغطا فوريا على كل قيادة الحرس الثوري وقوة القدس.

لقد سارعت إيران كما هو متوقع منها ان تعلن أمس عن اعتقال "شبكة تجسس" إسرائيلية. ومعقول ان يكون هذا بهدف تخفيف الضغط الجماهيري والداخلي على انهم لا يحمون المسؤولين وأكثر من ذلك بأنهم يجلبون الحرب من سوريا الى الديار. نقد كهذا يسمع أكثر فأكثر في إيران في السنوات الاخيرة، ولا سيما حول الادعاء بان إيران تستثمر المال القليل الذي تملكه في اماكن غريبة وليس في اقتصادها الذي تدهور الى درك أسفل غير مسبوق. هذا النقد وان كان مقلقا جدا للسلطات الا انه لم يدفعها حتى الان لان توقف مساعيها لتسليم فروعها في ارجاء المنطقة. هذه التصفية السابقة على اراضيها يفترض على الاقل ان تخلق لديها معاضل بالنسبة للثمن الذي تدفعه على ذلك.

* * *

"هآرتس": إشارة تحذير من اليسار

أعلنت النائبة غيداء ريناوي الزعبي أمس بانها ستعود لتؤيد الائتلاف. وقد فعلت ذلك بعد لقاء مع وزير الخارجية يائير لبيد ورؤساء سلطات محلية. وهكذا تكون ابعدت، مؤقتا على الاقل، امكانية انتخابات اخرى، في نهايتها قد يعود الى كرسي رئيس الوزراء المحرض الوطني، بنيامين نتنياهو.

لا مجال للتقليل من شأن شدة التهديد الذي يكمن في عودة نتنياهو، المتهم بالجنائي الذي الحق ضررا بنسيج الحياة الاسرائيلي، مس بمؤسسات الديمقراطية، سحق قيمها وهو مستعد للتعاون مع الكهانيين كي يحظى بالعودة الى الحكم. ولكن محظور أن يشوش هذا التهديد مضمون ادعاءات ريناوي الزعبي الجدير بموقف جدي من الحكومة. فلا يمكن تسويغ كل مفسدة من خلال اسماء نتنياهو، ايتمار بن غبير وبتسلئيل سموتريتش.

في كتاب بعثت به لرؤساء الائتلاف شرحت ريناوي الزعبي – بان احداث الشهر الاخير – بما فيها المواجهات في الحرم وفي جنازة الصحافية الفلسطينية شيرين ابو عاقلة "كانت أقسى من الاحتمال"، واضافت بانه لا يمكنها أن تواصل تأييد "ائتلاف ينكل بشكل مخزٍ بالمجتمع الذي جئت منه."

ان المشاهد من جنازة ابو عاقلة كانت بالفعل أقسى من ان تحتمل، وكشفت الوجه البشع للاحتلال. كل مواطن يهودي صدم بالصور يمكنه فقط ان يتخيل ما الذي يشعر به مواطن عربي في ضوء الواقع القاسي الذي يتبين في هذه المشاهد من جديد. فليس مفهوما من تلقاء ذاته ان يوافق المرء على أن يكون شريكا في حكومة تحت قيادتها يقع حدث كهذا.

من الناحية الايديولوجية ايضا فان حكومة التغيير هي حكومة يمين بكل معنى الكلمة. هذه حكومة اقرت قانون المواطنة؛ تدعم مشروع الاستيطان وتساند عنف المستوطنين؛ بعد اسبوع من قرار الشرطة إنزال اعلام فلسطين، اختارت أن تدافع، بأمر من وزير الامن الداخلي عومر بار-ليف عن حق اليهود في استفزاز الفلسطينيين في باب العامود في مسيرة الاعلام البشعة خاصتهم.

واضح أن حكومة التغيير هي حكومة حلول وسط، لكن هذا يستوجب تنازلات ايديولوجية من الطرفين السياسيين، وليس فقط من الطرف اليساري. الانطباع الناشئ هو ان الجناح اليساري تنازل مسبقا. لقد شعرت ريناوي – الزعبي، عن حق، أن هذه التنازلات تمت على ظهر الفلسطينيين، وفي ظل المراعاة المبالغ فيها للجناح اليميني من الحكومة الذي يهدد اعضاؤه بالانسحاب. إذا كان رئيس الوزراء نفتالي بينت يريد أن يحافظ على حكومة التغيير، فعليه أن يفهم بان حقيقة أن رؤساء العمل وميرتس لا يفتحون افواههم في ضوء يمينية حكومته لا تضمن الا يمل اعضاء حزبيهما من احادية الجانب فيعملون لاحقا على تفكيكها. لقد كانت قضية ريناوي الزعبي اشارة تحذير.

* * *

"إسرائيل اليوم": المصالح الاسرائيلية الروسية في سورية

بقلم أيال زيسر

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

في بداية الشهر أطلقت بطارية روسية منصوبة على الأراضي السورية، صواريخ نحو طائرات إسرائيلية هاجمت مصنعاً عسكرياً سورياً لإنتاج الوسائل القتالية المخصصة لـ"حزب الله".

نار الصواريخ، وهي الأولي من نوعها منذ وصلت قوات الجيش الروسي إلى سوريا قبل نحو سبع سنوات، استهدفت الإثبات بأنه رغم الحرب في أوكرانيا، فإن موسكو مصممة على مواصلة حماية معقلها في سوريا، وليكن ما يكون. لكن في إسرائيل مالوا إلى تفسير إطلاق الصواريخ كإشارة تحذير وكرسالة، وبموجبها من شأن روسيا أن تعاقب إسرائيل على مواقفها في مسألة الحرب في أوكرانيا، فتقيد بل وتمنع حرية عمل طائرات سلاح الجو في سماء سوريا.

يدور الحديث حالياً عن حدث موضعي، ومع ذلك فإنه يبعث على تساؤلات بل ومخاوف، وبالأساس ذكريات تعيدنا 55 سنة إلى الوراء، إلى الأسابيع الأخيرة من أيار 1967، الأيام التي بدأ فيها العد التنازلي نحو حرب الأيام الستة، الحرب التي لم يتوقعها أحد ولم يرغب فيها أحد.

في حينه، عملت إسرائيل في سوريا كي تفشل محاولات السوريين لتحويل مجرى مياه نهر الأردن، ورداً على عمليات إرهاب حركة فتح، التي عملت في حينه بتشجيع من السوريين على الحدود الشمالية. قد يكون التدهور على طول الحدود الإسرائيلية – السورية بعث مخاوف موسكو بأن إسرائيل توشك على مهاجمة سوريا، ولكن يبدو أيضاً أنهم سعوا لاستغلال الأحداث كي يصبوا الزيت على النار، وينتجوا أجواء حرب، وبذلك يضمنوا ولاء حلفائهم العرب ويعززوا مكانة موسكو في المنطقة.

لقد نقل الروس للعرب إخطارات، وبموجبها توشك إسرائيل على مهاجمة سوريا، وكل نفي تل أبيب كان عبثاً. وهكذا بدأوا يدحرجون كرة الثلج التي أدت إلى نشوب الحرب. عقب الإخطار الروسي قرر رئيس مصر، جمال عبد الناصر، إدخال قواته إلى سيناء، وفي وقت لاحق أغلق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية، وطرد قوات الأمم المتحدة من قطاع غزة. تجند العالم العربي للحرب ضد إسرائيل، أما عندنا فساد فزع وإحساس بالحصار والاختناق. وهكذا أصبحت الحرب محتومة. يبدو أن الروس فوجئوا من سير الأحداث، وفقدوا السيطرة عليها، بل وأهينوا بسبب هزيمة نكراء لحقت بالجيوش العربية التي سلحوها ودربوها. رداً على ذلك، قطعوا علاقاتهم مع إسرائيل كعقاب على انتصارها.

بعد ثلاث سنوات من ذلك في بداية 1970، في ذروة حرب الاستنزاف، عاد الروس وتدخلوا بشكل نشط في المواجهة التي بين إسرائيل والعرب؛ زودوا مصر وسوريا بسلاح متطور وبمستشارين ساعدوهم على تشغيلها، كما بعثوا بطائرات قتالية، بطياريها، إلى مصر. في حادثة جوية في تلك السنة أسقط الجيش الإسرائيلي خمس طائرات روسية في سماء القناة. وكان الانتقام الروسي بالطبع بناء منظومة صواريخ مضادة للطائرات في الجبهة المصرية والسورية، وكان من شأن هذا أن يجبي ثمناً باهظاً من سلاح الجو في حرب يوم الغفران. غير أن الواقع اليوم مختلف جوهرياً؛ فقد جاء الروس إلى المنطقة قبل أكثر من خمسين سنة كي يساعدوا العرب بشكل نشط ومباشر في حربهم ضد إسرائيل. أما اليوم فروسيا دولة تقيم علاقات حوار، بل وعلاقات صداقة

معنا، وليس هدفها هو المس بإسرائيل، بل تحقيق مصالح روسية على الأراضي السورية. وهذه لا تتعارض بالضرورة مع المصالح الإسرائيلية.

فضلاً عن ذلك، إسرائيل دولة أقوى بكثير من تلك التي كانت عشية حرب الأيام الستة أو حرب يوم الغفران، ولها قدرة على إلحاق أضرار جسيمة، مباشرة وغير مباشرة، بخصومها. من هنا، المصلحة المشتركة الروسية – الإسرائيلية في الحوار والتعاون قدر الإمكان.

لكن كما في الماضي، المصلحة الروسية هي المقررة بالنسبة لموسكو، وبالنسبة لها فإنها مستعدة للسير بعيداً، مثلما تبين في أوكرانيا. وفضلاً عن ذلك، عندما تقطع الأشجار في أوروبا تتناثر الشظايا غير مرة في الشرق الأوسط. ينبغي الأمل في أن تتمكن إسرائيل وروسيا من احتواء التوترات والخلافات، وكذا الاحتكاكات الموضعية بينهما، إذ إن الحوار وليس المواجهة هو ما يخدم ويحقق مصالحهما الاثنتين.

* * *

"يديعوت احرونوت": أياً كان قرار الزعبي، نتنياهو لن يعود والائتلاف سيسقط

بقلم: شمعون شيفر

ادعت محافل سياسية في نهاية الأسبوع بأن النائبة غيداء ريناوي الزعبي لا تعتزم مساعدة المعارضة على إسقاط الحكومة، أما الحقيقة فهي أن قرارها لم يعد مهماً. فمهما يكن من أمر، فقد انتهى هذا. حكومة بينيت-لبيد أنهت طريقها لأنها ما عادت تستطيع الركض بانسجام والتصرف كمجموعة. لم يسبق لبينيت ولبيد أن أدارا ائتلافاً، ولم يكونا سوى جزء من ائتلاف.

يقترح كهيلت ختاماً أليماً ودقيقاً لأسباب سقوط الحكومة. أما أنا فسأضيف أن هكذا يبدو غياب الحوكمة، وهكذا تبدو الأيام الأخيرة لحكومة بينيت – لبيد.

لم يتمكن نيتسان من عمل الأمر الوحيد الذي ينتظر منه في الساحة السياسية: أن يحافظ على الزعبي كي لا تفر من الائتلاف. ومع ذلك لا شك في أمر واحد: حتى لو لم يجتز "ميرتس" نسبة الحسم ولا يدخل الكنيست في الانتخابات التالية، فإن المتحدثين باسمه سيكونون دوماً "محقين". سيواصلون كونهم "محقين" وسيتحدثون عن مسألة واحدة – الاحتلال، بكل جوانبه. سيلاحقون، ولن يجدوا إلا العبث الذي سيجدون فيه تعبيراً عقيماً. خسارة.

حق نتنياهو كرئيس المعارضة أن يخرب على كل مبادرة تشريع للحكومة. نعم، حتى على مبادرة المشاركة في رسوم تعليم المقاتلين. يفترض بالمعارضة أن تحاول إسقاط الحكومة القائمة، ونتنياهو جيد في هذا.

غير أن نتنياهو لم يقترب مليمتراً واحداً من العودة إلى بلفور، لأن رئاسة الحكومة في نهاية المطاف تشترى عندنا بـ 61 يداً، وحسب كل المؤشرات، لا يملك هذا.

لقد كانت لحكومة التغيير فرصة لسن القانون الذي يمنع المتهم من أن يكون رئيساً للوزراء. تلبثوا وهكذا ساعدوا نتنياهو. اسألوا آييلت شكيد عن السبب.

في 1986 جاء شمعون بيرس الذي كان يوشك على إنهاء ولايته كرئيس حكومة الوحدة، لزيارة كندا. آفي غيل، الذي كان الناطق بلسان السفارة في أوتاوا، روى لبيرس أن هناك تقريراً سيبث في "صوت إسرائيل" يمتدح إنجازات الزيارة. وقال غيل: "وضعت شيفر في الصورة". وهكذا في منتصف الليل، بسبب فوارق التوقيت، وقف بيرس ورجاله حول المذياع ليستمعوا إلى البث الذي أنهيته على النحو التالي: "الآن حين يعتلي بيرس سريره المريح في المضافة الرسمية، وينظر يميناً يساراً وإلى الأعلى في غرفة النوم، سيرى صورة إسحق شامير يبتسم بملء فمه. وعلى هذا قيل: يضحك من يضحك أخيراً". ورداً على ذلك، صرخ بيرس على غيل: "أهكذا وضعت المراسل في الصورة؟!".

في هذه الأيام ينشر غيل الذي تمكن من إشغال منصب مدير عام وزارة الخارجية، كتاباً مضحكاً وذكياً: "مفترق تورينتو"، جدير بالقراءة.

الموغ بخر، شاعر عاش في القدس واشتهر بالقصيدة الشرقية، ينشر هذه الأيام كتاباً "كي ينثر الملح على الماضي". وكتب يقول: "القدس تتفجر إلى السماء وإلى حجارتها – التي يحتد نصفها ونصفها ينكسر. ونحن أبناء هذه الحجارة نكسر وننكسر، إذ نرشق الواحد إلى الآخر ونعود إلى الحيطان لنطلب مغفرتها ونرتاح في داخلها... ونستجدي ألا تقترب مدينتنا إلى السماء مرة أخرى". لشدة الأسف، هذا الواقع حولنا لا يتغير. القدس التي نعيش فيها تجرنا معها إلى الأسفل.

* * *

"هآرتس": المسألة الإيرانية وتصريحات إسرائيل الحربية

بقلم عاموس هرئيل

من المفضل كبح ضجيج طبول الحرب قليلاً. رغم التصريحات الحربية في منتصف الأسبوع والعناوين الضاجة في وسائل الإعلام والتقارير عن مناورة إسرائيلية غير مسبوقة لمسار هجوم في إيران إلا أن إسرائيل وإيران غير قريبتين من الحرب أكثر مما كانت الحال في أي مرحلة في السنوات الأخيرة. تنبع المنشورات من الضغط على الحكومة، في الجبهة الداخلية والدولية، واستهدفت إرسال رسالة للولايات المتحدة، لكن حسب معرفتنا لا تعكس تطورات غير مألوفة وخفية عن عيون الجمهور.

تقدم إيران نحو القنبلة بالتأكيد هو مقلق. ولكن بهذا ايضا لا يوجد الكثير من الجديد. طهران تقترب من هدفها بحذر نسبي ومن الجدير أن لا تختلط الامور ولا نفرق بين الهدف القريب (تجميع يورانيوم مخصب بمستوى عال وبكمية تكفي لانتاج قنبلة نووية واحدة) وبين الهدف النهائي، الأكثر بعداً (ملاءمة القنبلة مع الرأس النووي المتفجر الذي يمكن تركيبه على صواريخ بالستية). لا يوجد حتى الآن أي دلائل على أن القيادة في طهران مستعدة للمخاطرة الآن بتطوير رأس متفجر مع الرد العالمي الذي سيكون مقروناً بذلك.

سيل التصريحات أعطي في يوم الثلاثاء ووجد كما يبدو اذناً صاغية لدى محرري النشرات الإخبارية، في غياب مؤقت لاستقالات جديدة من الائتلاف أو عمليات في الساحة الفلسطينية. وزير الدفاع، بني غانتس، في خطاب ألقاه في مؤتمر في جامعة رايخمان ذكر كشفاً استخبارياً مقلقاً من الفترة الأخيرة، وهو أن إيران تبني موقع تخصيب آخر تحت الأرض الذي فيه يتم تركيب أجهزة طرد مركزي متطورة. كرر غانتس القول بأن إيران توجد على بعد بضعة أسابيع من مراكمة يورانيوم مخصب بكمية تكفي لانتاج قنبلة واحدة ودعا المجتمع الدولي الى العمل الآن من اجل وقفها. مدير مكتبه، قائد سلاح الجو السابق امير ايشل، اضاف بأن "القدرة على العمل في إيران موجودة، وفي فترة الحكومة الحالية خصصت موارد لبناء قوة اكثر كثافة لهذا الهدف". في حين أنه في الإحاطة التي قدمها الجيش جاء أن مناورة "مركبات النار"، التي يتدرب الجيش في الوقت الحالي طوال شهر تشتمل على حرب متعددة الساحات، بما في ذلك ايضا محاكاة لهجوم جوي واسع في إيران.

قبل اعداد الملاجئ يجدر أن نذكر السياق. يجلس غانتس في حكومة التي حتى لو كان موعد اقالتها لم يحدد بعد، فان نهايتها واضحة. رؤساء الائتلاف متخاصمون فيما بينهم ويستعدون جميعاً للجولة القادمة. في يوم السبت هاجم وزير العدل، جدعون ساعر، قرار غانتس العودة والسماح بدخول العمال الفلسطينيين من قطاع غزة. في اليوم التالي انفجر غانتس غضباً على رئيس الحكومة نفتالي بينيت بذريعة أن الأخير لا يعطيه ما يكفي من الاعتماد في وسائل الإعلام. وطوال الوقت يواصل رئيس المعارضة، بنيامين نتنياهو، مهاجمة الحكومة، التي حسب قوله تهمل معالجة تهديد إيران. وزير الدفاع، مثل زملائه في الحكومة، يبحث عن بروز

اعلامي في ظروف غير سهلة.

ألقى غانتس خطابا في مؤتمر قبل سفره الى الولايات المتحدة، حيث التقى هناك مع شخصيات كبيرة في إدارة بايدن. إسرائيل حقاً محبَطة من الوضع. فإدارة اوباما وإدارة ترامب حافظت كل واحدة بطريقتها على الأقل على شكل ظاهري من التهديد العسكري لإيران. لا تكلف الإدارة الحالية نفسها عناء القيام بذلك. في المقابل، هي لا تغذ الخطى نحو عقد اتفاق نووي جديد مع طهران مثلما قدر كثيرون في البداية. الاتصالات بين إيران والدول العظمى في فيينا عالقة ورفض أميركا لإخراج حرس الثورة من قائمة المنظمات التي فرضت عليها عقوبات اقتصادية شديدة، تبدو كعائق رئيسي أمام التوقيع على اتفاق جديد.

تصريحات غانتس والجيش هي بصعوبة ربع حملة. الإعلانات تدل على الضغط، من الداخل ومن الخارج، واستهدف بث وجود عمل في السياق الإيراني، ربما من خلال امل ضئيل لإقناع الاميركيين باظهار خط حازم أكثر. غير الموجود في هذه التصريحات تهديد حقيقي أو فوري لإيران. عملياً، كما يمكن أن يفهم من اقوال ايشل، فان استعداد الجيش لهجوم محتمل على المنشآت النووية تم اهماله طوال سنين. في 2018 انسحب دونالد ترامب من الاتفاق النووي في اعقاب جهود اقناع كبيرة وظفها نتنياهو. بعد سنة بدأ الإيرانيون يخرقون الاتفاق كرد وإعادة تحريك التخصيب الذي ارتفع الى مستويات عالية في 2021. ولكن نتنياهو لم يوجه الجيش بناء على ذلك لإعادة الاستعداد لاحتمالية هجوم مستقل على إيران. بينيت عاد الى الانشغال بالاستعدادات، لكن فجوة بضع سنوات لا تغلق في غضون شهرين وربما حتى في غضون سنتين.

سينشر الجيش الإسرائيلي في الأسابيع القريبة القادمة بالتأكيد صوراً من الطلعات الجوية الكبيرة التي على اساس الماضي يمكن الافتراض بأنها ستتجه غرباً، مع خلق نوع من صورة طبق الاصل للخطوط العريضة المطلوبة لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية. سيكون هناك إسرائيليون ستملأ هذه الصور قلوبهم بالتفاخر وآخرون سيشعرون بقلق كبير. فعلياً، هذا السيناريو بعيد عن التحقق، رغم الإعلانات المتواترة لسياسيين وجنرالات. بسبب الوضع المتهالك للحكومة هناك أخطار اخرى، مثل القيام بخطوات غير متزنة في غزة وفي الضفة الغربية.

البجع ووحيد القرن

المحادثات النووية في فيينا، قال مصدر امني إسرائيلي، لا تجري كحوار، بل كحوارين. الفضاء الذي يمكن فيه التنازل غير كبير، ايضا لأن إيران والولايات المتحدة قلقة، كل واحدة على حدة، مما يحدث فيها في الداخل. النظام في طهران قلق من تظاهرات الاحتجاج حول إلغاء الدعم للوقود والخبز، الذي رفع أسعارها بمئات النسب المئوية. والى ذلك يضاف احتجاج نقابات المعلمين وهنا وهناك تحدث أحداث عنيفة. تستعد الإدارة

الأميركية لانتخابات المنتصف للكونغرس في تشرين الثاني القادم، وتخاف من الهزيمة أمام الجمهوريين. في كل ما يتعلق بالاتفاق النووي فان الوعود الأميركية لإسرائيل بالتوصل الى اتفاق يكون "أقوى وأطول" (في سريانه)، تبددت. يجب التذكير أيضاً بأن الاهتمام الدولي بالنووي الإيراني محدود لأن العيون تشخص بالأساس نحو الحرب في اوكرانيا (واشنطن تنشغل كالعادة أيضا بالتحدي الذي تضعه الصين أمامها).

خلافاً لجزء من التقارير في الأسابيع الأخيرة فإن روسيا لم تغير انتشار قواتها في سورية في أعقاب الحرب في اوكرانيا. بطبيعة الحال، الوضع في سورية لا يقف على رأس اجندة الكرملن، الذي مركز نشاطه يوجد في القاعدة الجوية "حميميم" في شمال غربي سورية، وهو يعطي الروس هامش مناورة كبيراً نسبياً لإدارة أنفسهم. من غير الواضح إذا كانت هذه هي الخلفية للحدث الاستثنائي في نهاية الأسبوع الماضي، الذي نشر عنه في القناة 13. وعندما هاجم سلاح الجو (حسب مصادر أجنبية) المجمع الصناعي الأمني السوري في مصياف في وسط سورية تم إطلاق صواريخ مضادة للطائرات من نوع "اس300" التي فيها الضباط هم من الروس والجنود من السوريين. يبدو أنه لا يوجد خطر يهدد الطائرات، لكن هذا حدث يعتبر الاول من نوعه وهو يستدعي اليقظة ويثير القلق في إسرائيل. اذا حولت روسيا ذلك الى عادة ثابتة فسيكون بذلك تغييراً اساسياً للأسوأ للوضع في الشمال.

في العقد الاخير اعتيد الحديث في العالم الاستخباري عن بجع اسود، وهي نفس نظرية الاقتصادي نسيم طالب التي تركز على تحليل احداث تاريخية مؤسسة. حسب طالب فإن هذه احداث تعتبر غير متوقعة ومفاجئة. ولكن نظرة الى الوراء يمكنها العثور على أسباب منطقية وحتى دلائل مسبقة عن الأحداث. قامت المحللة ميشيل ووكر بتطوير مفهوم آخر يتساوق مع أفكار طالب: وحيد القرن الرمادي. وحيد القرن يتم تشخيصه وهو يربض فوق العشب الأخضر؛ عليك محاولة تقدير متى من شأنه أن يبدأ بالركض نحوك.

قبيل 2022 شخصوا في شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي اثنين من وحيد القرن الرمادي، الوضع الاقتصادي والسياسي في لبنان، الذي يمكن أن يتدهور الى فوضى مطلقة؛ والواقع في المناطق حيث أن اندلاع موجة ارهاب جديدة يمكن أن يندمج مع مسألة وراثة رئيس السلطة محمود عباس. في هذه الأثناء تحقق قبل شهرين الخوف من اندلاع موجة إرهاب. ما بدأ في عمليات لعرب إسرائيليين يؤيدون داعش سرعان ما انزلق الى سلسلة هجمات بادر اليها "مخربون" أفراد أو اثنان من "المخربين" من الضفة.

في بؤرة الأحداث بقيت جنين. يعمل الجيش الإسرائيلي في المدينة وفي مخيم اللاجئين فيها تقريباً كل ليلة، ويقوم بعمليات اعتقال لمطلوبين، معظمهم مستقلون أو نشطاء في مستويات متدنية. كل دخول يرافقه إطلاق واسع للنار من قبل الفلسطينيين، وإصابات في أوساط المسلحين وأحياناً أيضا في أوساط المدنيين

الفلسطينيين. في يوم الجمعة الماضي قتل مقاتل من وحدة "اليمام"، الوحدة الخاصة في حرس الحدود، نوعم راز، في تبادل لإطلاق النار أثناء عملية اعتقال في مخيم جنين. في حين أن معظم الضفة لا يزال هادئاً نسبياً فإن سفك الدماء المستمر في جنين يمس بالمسلحين، لكن في الوقت نفسه أيضا يؤدي الى المزيد من محاولات الثأر من قبل "مخربين" داخل الخط الأخضر. يخطط الجيش الإسرائيلي الذي بدأ في أعمال لترميم الجدار في خط التماس لتعزيز قوات واسعة هناك على الأقل حتى نهاية السنة. النتيجة ستكون مساً بتدريبات الوحدات النظامية والى جانبها دعوة غير مخططة لكتائب احتياط للقيام بأعمال عملياتية، بهدف التخفيف على النظاميين. الدعوة الاستثنائية يتم تلقيها بمشاعر مختلطة في وحدات الاحتياط التي قادتها غير مقتنعين بضرورتها.

قام رئيس الحكومة في هذا الأسبوع بإجراء زيارة عزاء صاخبة لدى عائلة مقاتل "اليمام" راز، في البؤرة الاستيطانية كيدا. استُقبل بينيت بالشتائم خارج البيت وتعرض لانتقاد شديد أيضاً داخل البيت من أبناء العائلة الثكلى. في صالحه يجب القول بأنه استمع إليهم لفترة طويلة دون أن يناقشهم، رغم أنه وجهت نحوه ادعاءات شديدة بصورة فظة جدا. أيضا في السابق تعرض المستوى السياسي، مثل ضباط في الجيش الإسرائيلي، الى اتهامات مباشرة من عائلات ثكلى، لكن يبدو أن هذه تعززت في السنة الأخيرة. ويدل على ذلك أيضاً ما حدث بعد أن قتل جندي من حرس الحدود، وهو بريئيل حداريا شموئيلي، على حدود القطاع. جزئيا هذه الظاهرة تنبع من غضب سياسي (حيث هناك ايضا من يؤججه)، لكن يبدو أنه أيضا مرتبط باستعداد يتضاءل للتسليم بالخسائر العسكرية البشرية في المواجهات مع الفلسطينيين.

هنا يحدث أمر متناقض. نجل مقاتل "اليمام" هاجم رئيس الحكومة على "ضعفه" أمام الإرهاب. فعلياً، راز قتل أثناء عملية هجومية، من النوع الذي يحث بينيت الجيش على تنفيذه، والتي تهدف الى المواجهة مع المخربين على ارضهم. الحقيقة هي أن بينيت لا يتعرض للانتقاد بسبب تحالفه مع راعم (الذي كان نتنياهو سعيداً بأن يعقده بنفسه)، بل الخضوع للإرهاب (لا يوجد شيء كهذا) أو اعمال "الخداع" (التي نفذ نتنياهو أخطر منها دون أن يرف جفنه). كل الموضوع هو أنه في الجلوس على كرسي رئيس الحكومة فإنه يقطع طريقَ مَن تم تتويجه كملك أبدي. هذا هو السبب الحقيقي للغضب الشديد عليه في اليمين البيبي، الذي أحياناً ينزلق أيضا الى تهديدات بالمس الجسدي. هذه هي القصة ولا يوجد غيرها.

الشاشة المقسومة

هيئة الاركان العامة في الجيش الإسرائيلي تعمل مؤخراً كنوع من الشاشة المقسومة. من جهة، المناورة الواسعة التي في الواقع ترسم حرباً متعددة الساحات، لكن الساحة الرئيسية فيها هي لبنان، ضد حزب الله.

من جهة اخرى، الحياة نفسها التي فيها تواجه إسرائيل موجة الإرهاب الأكثر خطورة منذ نحو سبع سنوات. "شهر الحرب" الذي خطط لأيار السنة الماضية توقف في اللحظة الأخيرة عندما في اليوم التالي للمناورة أطلقت حماس (في الواقع) صواريخ من غزة نحو القدس. هذه المرة رئيس الأركان افيف كوخافي كان مصمماً على تجنب إعادة إطلاق. المناورة استمرت كالمعتاد، وفي كل تقرير يصل الى مكاتب الاستوديوهات كان هناك طلب توضيح، أيٌّ من الأحداث حدث في الواقع وأي منها مأخوذ من خيال ادارة المناورة.

في المناورة تجد إسرائيل نفسها في مواجهة قاسية مع حزب الله، التي يكتنفها إطلاق ثقيل لصواريخ على الجبهة الداخلية، نسبة الخسائر العالية في أوساط المدنيين تخلق ضغطا متزايدا على الحكومة والجيش للرد بصورة اشد من الجو، وبعد ذلك إرسال قوة برية لعملية عسكرية داخل الأراضي اللبنانية على أمل وقف اطلاق الصواريخ. ليس سراً أنه في الـ 16 سنة التي انقضت منذ حرب لبنان الثانية قام حزب الله ببناء هناك منظومة هجومية ودفاعية لم تكن لتخجل دولة متوسطة. في المناورة الجيش الإسرائيلي سيكون مطلوباً منه معالجة ذلك بقوة.

المعنى سيكون مساً شديداً بأهداف عسكرية، التي هي منتشرة بصورة متعمدة داخل واحياناً تحت التجمعات السكانية المدنية في لبنان. في الخلفية، تم مؤخراً إضافة النموذج الروسي الذي لا يسهل على إسرائيل. روسيا تهاجم أوكرانيا دون تمييز، وتضر بمواطنين كثيرين، لكنها تستخدم في دفاعها عن نفسها ادعاءات تذكر بالادعاء الإسرائيلي. في نظر المجتمع الدولي إسرائيل يمكن أن تظهر مثل روسيا أخرى، رغم أنها حذرة اكثر في استخدام القوة وهي تعمل فقط إزاء وجود خطر حقيقي يهدد حياة مواطنيها (في الوقت الذي فيه أوكرانيا لم تهاجم أبداً أهدافاً في روسيا في بداية الحرب).

علامة استفهام اخرى تتعلق بتأثير الهجمات الإسرائيلية على حزب الله، ففي 2006 اراد الجيش الإسرائيلي زيادة تأثيرها بواسطة هجوم متعمد على بنى تحتية استراتيجية مدنية في لبنان مثل شبكة الكهرباء والجسور ومفترقات الطرق ومطار بيروت. الإدارة الأميركية طلبت من إسرائيل تجنب ذلك، ورئيس الحكومة في حينه، ايهود أولمرت، وافق على ذلك. الآن، هيئة الأركان على قناعة بأن الأمر مفروض إزاء حجم الضرر في الجبهة الداخلية الإسرائيلية. ولكن القرار لا يوجد في يده بل في يد الكابنيت. وأضا هذه المرة ربما يكون هناك ضغط أميركي مضاد. يعتبر تدمير البنى التحتية وسيلة ضغط على حكومة لبنان، لكن عملياً يوجد له تأثير قليل على عمليات حزب الله. في السنوات الأخيرة ازداد ضعف لبنان على خلفية أزمة اقتصادية وسياسية تقريبا غير مسبوقة. النقاش الآن هو حول مسألة هل هذه "دولة فاشلة" أو "دولة وهمية."

في 2006 هدد رئيس الأركان في حينه، دان حلوتس، بإعادة لبنان الى العصر الحجري. في هذه المرة قدرة تنفيذ

هذا التهديد هي أكبر ولكن يكتنفها أيضاً صعوبات على إسرائيل. ولا نريد التحدث عن الجوانب الأخلاقية. وعلى كل حال، من الجدير أن نوضح بأن الواقع يحدث بصورة منفصلة عن المناورة. في الظروف الحالية الخطر من انزلاق الى مواجهة مع حزب الله ومع إيران أيضا لا يعتبر مرتفعاً في الوقت القريب. حسب الاستخبارات العسكرية فإنه كأفضلية اولى بالنسبة لحزب الله يوجد الوضع الاقتصادي والسياسي في لبنان (في الانتخابات البرلمانية في بداية الأسبوع حصل على خيبة أمل نسبية). وفي هذه الصورة، إسرائيل لاتزال لاعبة ثانوية.

* * *

"هآرتس": لماذا يجب على إسرائيل أن تزود أوكرانيا بالقبة الحديدية؟

بقلم ديمتري شومسكي

ترجمة: القدس العربي

من الواضح أن اعتذار رئيس روسيا فلادمير بوتين، لرئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينيت، عن أقوال وزير خارجية روسيا سرجيه لافروف، الذي نسب بكل سذاجة ووقاحة أصلاً يهودياً لهتلر، لا أهمية دبلوماسية له؛ لأنه لم يعط له تأكيداً علنياً من قبل النظام الروسي. ولكن حتى لو كان الاعتذار علنياً وصريحاً، ولم يتم قول تلك التصريحات الوهمية، فسيظل من الأفضل لإسرائيل أن تغير سياستها المخزية التي تتمثل بالحياد في مواجهة العدوان الإمبريالي الروسي على أوكرانيا، والوقوف إلى جانب أوكرانيا بشكل لا لبس فيه مع الغرب الذي تتفاخر بالانتماء إليه. بصورة حاسمة أكثر، يجب على إسرائيل أن توسع مساعداتها العسكرية لأوكرانيا بدرجة كبيرة وجوهرية، وبشكل خاص تزويد جيش أوكرانيا بمنظومة القبة الحديدية للحماية من الصواريخ.

يعتقد الخبراء أن القبة الحديدية لا تناسب نوع الحرب الجارية في أوكرانيا. ولكن لأن روسيا جددت القصف مؤخراً في كل أرجاء أوكرانيا، وأصابت صواريخها للمرة الأولى حتى المقاطعة الغربية وهي مقاطعة زاكارباتيا، فلا شك أن تسلح الجيش الأوكراني بمنظومة دفاع متقدمة مثل القبة الحديدية سيقيد عدوانية روسيا بشكل كبير. ولكن الأكثر أهمية، إضافة إلى الجانب العسكري المحض، هناك سبب للاعتقاد بأن بيع القبة الحديدية لأوكرانيا كجزء من قرار إسرائيل الاستراتيجي العلني بالوقوف إلى جانبها ضد التهديد الوجودي الروسي، قد يلحق بالنظام الإمبريالي الوطني لبوتين ضربة نفسية شديدة، التي قد يتبين أنها ضربة حاسمة في الطريق إلى هزيمته المأمولة.

لهذا الاعتقاد أسباب رئيسية: الأول أن إسرائيل تحظى في خطاب روسيا الإعلامي والأمني بصورة دولة عظمى تكنولوجية بما يتعلق بأساليب الحرب المتطورة. والسبب الثاني والأهم أن للاسامية المتجذرة عميقاً في الخطاب الوطني والثقافي في روسيا، تقليدياً، أساسا قويا للخوف من اليهود. ربما يصعب على مراقبين من الغرب تصديق ذلك. ولكن حتى الآن يمكن العثور في الوعي الثقافي الروسي على إشارات واضحة على خوف سحري من اليهود، مع التأكيد على الصورة النمطية لحكمة اليهود ومكرهم. والدليل على ذلك واضح في ملاحظات لافروف اللاسامية المذكورة أعلاه، الذي أدخل مفهوم "الشعب اليهودي الحكيم" في أعماقهم.

الخوف الروسي البدائي من "العبقرية اليهودية القديرة" إلى جانب الإعجاب بتفوق إسرائيل التكنولوجي، يعشعش في قلب المؤسسة والقيادة الحاكمة والعسكرية في نظام بوتين. لذلك، يمكن الافتراض بأن انضمام إسرائيل إلى تحالف الدول المؤيدة لأوكرانيا، خاصة تزويدها بالقبة الحديدية التي تعتبرها روسيا الآن نوعاً من الهوية الحديثة لقوة إسرائيل التكنولوجية، سيكون فيه ما من شأنه أن يزرع ذعراً غير قليل في أوساط القيادة الروسية التي أصيبت بالجنون أصلاً إزاء مراوحة المعركة في مكانها ضد كييف. لذلك يمكن التقدير بأنه سيكون هناك تأثير حاسم للحرب النفسية بين الدولتين، التي قد تترجم فيما بعد إلى حسم في المعركة.

هل يكتنف تزويد أوكرانيا بالقبة الحديدية خطر على إسرائيل بسبب احتياجها للتنسيق مع روسيا، السيد العسكري الفعلي في سوريا، ونشاطاتها ضد الجهات الإيرانية هناك؟ إذا كانت هذه الأخطار قائمة فالأفضل عدم المبالغة في خطورتها لسببين: الأول أن الصعوبات والإخفاقات التي ترافق الغزو الروسي لأوكرانيا حتى الآن تدل على أن مناعة روسيا العسكرية والسياسية بعيدة جداً عن صورة الدولة العظمى التي يعطيها إياها الغرب وإسرائيل في السنوات الأخيرة. رغم عمليات التحديث والتقدم التكنولوجي الكبير، خصوصاً في كل ما يتعلق بأنظمة الحكم والثقافة التنظيمية والمؤسسية، إلا أن روسيا بوتين هي نفس الكيان السياسي غير الفعال وغير الناجع الذي كان في الفترة القيصرية والفترة السوفييتية. مع أخذ ذلك في الحسبان، مثلما عرفت إسرائيل كيفية معالجة التهديد السوفييتي في الشرق الأوسط في فترة الحرب الباردة، وهي الآن ستنجح أيضاً في مواجهة الوجود الروسي في منطقتنا جيداً.

السبب الثاني والأهم هو أن انضمام إسرائيل الكامل للتحالف الدولي المناهض لبوتين مع توفير أنواع سلاح ومنظومات دفاع متطورة لأوكرانيا، يمكن أن يقدم على الصعيد النفسي مساهمة مصيرية لصد الجيش الروسي وطرده النهائي من أراضي أوكرانيا. هذا التطور سيقرب النهاية المأمولة لنظام بوتين، وعند انهيار نظام

بوتين سيوضع حد لتدخل روسيا في سوريا، وفي الأصل ستنتهي الحاجة للحصول على مصادقة روسيا على نشاطات إسرائيل ضد التهديد الإيراني.

إذا كان الأمر هكذا فيجب أن تكون النتيجة واضحة كالشمس. إن زيادة مساعدة إسرائيل العسكرية لأوكرانيا عملية مطلوبة وصحيحة من ناحية أخلاقية. وليس هذا فقط، بل هي خطوة مناسبة على المدى البعيد لمصالح إسرائيل الاستراتيجية في الشرق الأوسط. بناء على ذلك، يجب على إسرائيل أن تجتاز العقبة الكأداء الأخلاقية والسياسية، والبدء في تزويد منظومة القبة الحديدية لأوكرانيا.

* * *

تقارير

القناة 12: جيش العدو يتدرب على عملية برية واسعة النطاق والمستوى السياسي لا يثق فيها

نير دبوري

ترجمة: الهدهد للشؤون الاسرائيلية

بعد شهرين من عملية "حارس الأسوار"، اجتمع العشرات من كبار الضباط من الخدمة النظامية ومن الاحتياط في لقاء، حيث عُرض عليهم فيه الرؤى والتحقيقات الأولية من العملية، ووقف ضابط كبير وشرح للحاضرين كيف يقدرون في الجيش أن 300 مسلح قُتلوا في "عملية تدمير الأنفاق" في قطاع غزة، وهي العملية نفسها التي خصصت لمهاجمة شبكة أنفاق "المترو" التابعة لحماس في عمق غزة، تم الإدلاء بهذه الأقوال بينما كان مسؤولون آخرون في "الجيش الإسرائيلي" قد سبق وأبلغوا الصحفيين بأن بضع عشرات فقط قد لقوا مصرعهم في هذه العملية المحددة.

يصف مسؤولٌ كبيرٌ هذا الحدث بأنه صورة مصغرة لظاهرة أوسع بكثير تنتشر في الجيش، هيئة الأركان العامة تستثمر أقل في الجوهر، ربما هناك من يحاول ترتيب الأشياء في محاولة لخلق وعي وتشكيل واقع، لكن المشكلة هي أنه في النهاية – في لحظة الحقيقة- فإن الواقع يظهر ويصفع على الوجه، وما لم تجهزه لن ينجح.

في ظل المناورة الحربية واسعة النطاق التي يقوم بها جيش العدو حالياً، من المناسب فحص ما إذا كان الاتجاه الذي يقود فيه رئيس الأركان الجيش، يمكن أن يؤدي إلى ما يسميه هو "الحسم في ساحة المعركة."

إلى جانب حقيقة أنه تم إنشاء "مديرية أهداف"، تنتج بنك الأهداف للهجوم في غزة ولبنان وقدرات هجوم جوي وبحري بوتيرة عالية، فإن مسألة تشغيل المناورة البرية "الهجوم البري" تثار مرة أخرى، ألا يخلق الجيش توقعات مفرطة لدى الجمهور ولدى صناع القرار فيما يتعلق بقدرته على تنفيذ عملية برية فعالة ومؤثرة؟ هل يستثمر "الجيش الإسرائيلي" ميزانياته في قدرات لن تتحقق، وهل من الصواب الاستثمار؟.

بتوجيه من رئيس الأركان تم بناء قوة كبيرة، وهي "الفرقة 98"، ومن المفترض أن تقوم هذه الفرقة بإنزال قوات في عمق أراضي العدو وتقاتل وتصمد وتنجو، هل الخطط القتالية في سياق تشغيل الفرقة قابلة للتطبيق؟ وما هو الغرض من استخدام قوة كبيرة من الجنود بعيداً جداً في أراضي العدو؟ هل هي قادرة على ضرب مراكز الثقل لدى حزب الله والصمود والبقاء؟ هل يمكن لمثل هذه الخطوة أن تؤثر على استمرار إطلاق الصواريخ على الأراضي "الإسرائيلية"؟ هل من الصواب استثمار هذا القدر الكبير من الموارد في "الفرقة 98"؟.

من المهم إدخال العدو في مأزق، على سبيل المثال في قصف "مترو" في غزة، قد تفكر حماس مرتين قبل النزول إلى الأنفاق خوفاً من الهجوم، ولكن من هنا الى أن تقنع نفسك بأنك قد هزمت المفهوم القتالي للتنظيم المسافة كبيرة، المستوى السياسي الذي نادراً ما يزور الجيش، لا يثق في تحرك بري واسع النطاق، فهو يخشى ألا يعرف "الجيش الإسرائيلي" كيف يؤدي ما هو مطلوب منه؟ وقد رأينا ذلك من حرب لبنان إلى عملية "الجرف الصامد" في غزة، إنهم يخشون من عدد الضحايا وتأثير مثل هذا الرقم على الجمهور في الجبهة الداخلية.

دخلت مناورة الحرب الكبرى "للجيش الإسرائيلي" -عربات النار- أمس (الأحد) أسبوعها الثالث من أصل أربعة أسابيع، وستقوم القوات هذا الأسبوع بالتدرب على حرب شاملة في لبنان، وغزة، وعلى عمليات وأحداث في الضفة الغربية، وانتفاضة داخل المدن المختلطة في الداخل المحتل، يعرف "الجيش الإسرائيلي" كيف يعمل على "جبهة ونصف" هجوماً كبيراً على جبهة، ودفاعاً قوياً على الجبهات الأخرى، "هجوماً متدرجاً"، ولكن بالنظر إلى مثل هذه السيناريوهات المعقدة كما في المناورة هذه المرة، فإن "الجيش الإسرائيلي" لا يمكنه الاكتفاء بذلك -أي القتال على جبهة، والدفاع على الجبهات الأخرى.-

سيؤثر هذا الوضع على كيفية تشغيل النيران، في الانتقال من "الملاقط إلى المنجل" -هكذا يسمونه في هيئة الأركان العامة، بمعنى من النيران الدقيقة والأهداف المنتقاة إلى القصف الكثيف- لن يكون من الممكن ضبط كل قنبلة أو قذيفة، وسيضطر كثير جداً من السكان مغادرة مناطق الحرب، ومن ثَمَّ ستُفتح بعد ذلك نيران هائلة، وإلا فلن يكون من الممكن هزيمة الخصم أو إيقاف اطلاق الصواريخ على الجبهة الداخلية أو على الأقل تقليص عددها، ولم نذكر مطلقاً اقتصاد الذخيرة، كم عدد القنابل الذكية وصواريخ القبة الحديدية

الاعتراضية والصواريخ الموجودة في المخازن؟ وما هي مدة طول النفس التي ستوفرها "للجيش الإسرائيلي ولإسرائيل"؟.

وإذا كانت هناك عملية برية فإلى أين ستنتهي؟ ما هي القدرات على تحقيقها أو تنفيذها كما هو مكتوب في الخطط العملياتية؟ مَنْ يلقي نظرة على العمليات البرية التي قام بها "الجيش الإسرائيلي" في العقد ونصف العقد الماضيين، يرى تغييرات في الأهداف وفي نطاقات المناورة، وهذا لا يغيب عن أعين صناع القرار، الحرب في أوكرانيا أيضاً تجلب معها مفاهيم عن الجيش المناور، طرق الدعم اللوجستي، والتعامل مع قتال حرب العصابات اللامركزي، هذه أسئلة كبيرة ومعقدة، صحيح أن الجيش سيتدرب ويتدرب على أكثر السيناريوهات صعوبة وتعقيدًا، ولكن سيكون من الصواب أيضاً تنسيق التوقعات مع الجمهور والقيادة، بالنظر إلى حرب كبرى، قد يبدو الواقع مختلفاً عما نعتقده نحن المواطنون، التصورات والبديهيات يمكن أن تنفجر في وجوهنا.

* * *

القناة الـ 12: علاقات أكثر برودة: صديقة إسرائيل تُغيّر اتجاهها

بقلم :إيهود يعاري

ترجمة: فاتن أيوب \ مركز أطلس للدراسات الاسرائيلية

لقد فقدت إسرائيل يوم أمس حكومة صديقة للغاية. من الآن فصاعدًا، سنلقى علاقات أكثر برودة مع أستراليا، أكثر ضبط للنفس وانتقادًا أكثر للتوتر. حزب العمل، الذي عاد للحكم بعد 9 سنوات في صحراء المعارضة، يواجه جهات معارضة إسرائيليين، وقادتها ليس لديهم علاقات قوية مع إسرائيل مثلما كان لزعماء الحزب الليبرالي المنافس.

من معرفتي الوثيقة والقرب من النخبة السياسية الأسترالية، يبدو لي أنه يمكن القول أن الحكومة القادمة في كانبرا لن تمنح المزيد من الدعم الواضح لإسرائيل ومؤسسات الأمم المتحدة المختلفة مثلما فعلت حكومة سكوت موريسون. قد يحدث تراجع أو تعديل للاعتراف الأسترالي بالقدس كعاصمة لإسرائيل، ومن المتوقع أن نشهد ضغط من طرف الجناح اليساري للحزب لتنفيذ قرار مؤتمر العمل في 2019 بالاعتراف، دون تأخير، بالدولة الفلسطينية.

لقد صرّح رئيس الحكومة الجديد، أنتوني ألبانزا، عدة مرّات تصريحات انتقادية ضد إسرائيل، بالذات إظهار تفهمه لدوافع الإرهاب، وشكاوي لردود غير متناسبة للجيش الاسرائيلي على الهجمات على إسرائيل، حتى أنه

أعرب مرّة عن تعجبه من التجنيد الإجباري للجيش الإسرائيلي المعتاد في إسرائيل. علاوة على ذلك، هو يعارض بشدة مقاطعة إسرائيل. في السنوات الماضية تجنّب إلبانزا إبداء رأيه حول موقفه السابق بشأن إسرائيل واختار أتخاذ موقف ودّي، حتى وإن كان باردًا.

الشخص الذي سيصبح نائب رئيس الحكومة، ريتشارد مارلس، من المتوقع أن يكون الصوت الأكثر وديّة بالنسبة لإسرائيل، وكذلك وزير الخارجية المتوقعة، فيني فينج، فهي بعيدة كل البعد عن القضايا التي تمس إسرائيل.

مع ذلك، في البرلمان الجديد، في كلا المجلسين، سيكون هذه المرّة اثنان وربما حتى ثلاثة نوّاب يتبنّون نهجًا معارضًا لإسرائيل بشكل أو بآخر. من بين هؤلاء أولئك الذين تم انتخابهم كمستقلين بمساعدة الملياردير سيمون هولمز أكورت، هم يدركون جيدًا موقفه العدائي لإسرائيل والنشاطات القوية المعادية لإسرائيل التي تتبعها والدته. حتى من طرف "الخضر" الذين دخلوا البرلمان هذه المرة، لم يتم إيجاد أي تعاطف.

لماذا يعتبر الأمر مهم بالنسبة لنا أي حكومة يتم تشكيلها في مناطق بعيدة: السبب هو أن الولايات المتحدة تشعر دائمًا براحة أكبر - مهما كانت الحكومة - عندما تقف الدول الأنجلوسكسونية الكبرى - أستراليا وكندا وبريطانيا إلى جانبها فيما يتعلق بالشأن الإسرائيلي. الآن، ستكون الحكومة الأسترالية الجديدة أقل حرصًا على التعاون مع الولايات المتحدة في مواجهة الصين، حيث يتخذ عدد غير قليل من قادة الأحزاب موقفًا "لينًا" تجاه بكين. ومن الأمثلة البارزة هو وزير الخارجية السابق بوب كار، الذي يقود الخط المعادي لإسرائيل في حزب العمل، وفي الوقت نفسه معترض على سلوك الرئيس بايدن تجاه الصين.

سيكون مثيرًا للاهتمام معرفة إن كان ألبانيز وفريقه سيكونوا على استعداد لمساعدة إسرائيل في بناء علاقات في آسيا - بشكل أساسي مع إندونيسيا - بعد أن سخّر كل رؤساء الحكومة الليبراليون اهتمامهم ونشاطًهم لدفع هذه القضية إلى الأمام.

* * *

بينت ولبيد يبذلان جهودًا لإنقاذ الحكومة

ترجمة: فاتن أيوب \ مركز أطلس للدراسات الاسرائيلية

بعد استقالة عضو الكنيست غيداء ريناوي الزعبي من الائتلاف، كانوا معتقدين في مكتب رئيس الحكومة نفتالي بينت أن القصة قد انتهت هنا وأن الانتخابات وشيكة، لكن صباح يوم الجمعة استيقظوا أكثر تفاؤلًا – على

الرغم من تقديرات من أنه ما زال هناك تقديرات بأن الائتلاف لن يصمد طويلًا. في المقابل، نقلت ريناوي زعبي رسالة مفادها أنها لن تقف وراء التحالف في تصويت على قانون منح دراسية لمن أنهوا الخدمة العسكرية. في حال لم يتم إدخال تغييرات على القانون، يبدو أن الجنود سيبقون بلا منحة دراسية في العام الدراسي المقبل.

كان يوم الخميس بمثابة يوم سيئ جدًا بالنسبة للائتلاف، لكن اليوم يبثون حول لبيد أن هناك مجال للتفاؤل. كل شيء مرتبط بريناوي زعبي. حتى لو أعلنت عضو الكنيست ريناوي زعبي عن ولائها الكامل، فإن تأثير الصدمة التي أحدثتها ما زال باقيًا هناش.

كما تم بث مشاعر التفاؤل أيضًا من قبل المقربين من بينت، وحول هوربيتش ولبيد أيضًا، لكن ما زال غير واضحًا على ماذا يستند هذا الأمر. لقد تم تحديد لقاء لبيد مع ريناوي زعبي يوم الأحد، لكن لم يتم عقدها بعد. وقال مسؤولون في الائتلاف أن "لديهم إحساس بأن هناك ما يمكن التحدث عنه". مع ذلك، في ضوء حديث أورباخ الحازم للمقربين منه بأنه لن يُسلّم بتصويت ريناوي زعبي ضد الائتلاف، في الحكومة سيضطرون لإيجاد طريقة أخرت لحل هذه الإشكالية.

كما أعلنت ريناوي زعبي من طرفها أنها لن لن تدعم القانون الذي سيتم تقديمه للتصويت الأسبوع المقبل، ولذلك فإن الحل الوحيد الذي يرونه في الائتلاف هو استقالتها واستبدالها بعضو كنيست آخر ملتزم بالائتلاف في ضوء فهم أن سحب الحبل طوال الوقت سيكون صعبًا للمناورة.

إن ريناوي زعبي مشتتة بين القائمة العربية الموحدة التي تضغط عليها للبقاء وبين المشتركة التي تريد العكس تمامًا، ولا تستبعد إمكانية الاستقالة من الكنيست في حال لم يتبق لها خيار آخر. في القائمة العربية الموحدة ناقشوا يوم أمس نية تقديم حصانة لها، لكن تم إلغاء الاحتمال بعد عدم موافقة الحركة الإسلامية لمنصور عباس أن يتقدم في الأمر.

في لقاء في منزل عضو الكنيست ريناوي، قال منصور عباس لها "دعونا نعمل سويًا في الكنيست. سنمنحك مقابل للميزانيات التي لدينا، سنتعاون معك وسنقدمك بأفضل صورة". عضو الكنيست نفسها تُدرك أنها لا تستطيع الاعتماد على هذه الوعود لأنها لا تعلم كم من الوقت سيصمد الائتلاف.

من ناحية أخرى، في القائمة المشتركة يحتضنون ريناوي زعبي. وقال أيمن عودة أنها "اتخذت خطوة صحيحة"، وقال أعضاء القائمة المشتركة أنها "عادت إلى حضن المجتمع العربي". مع ذلك، صرّح مسؤول كبير في المشتركة أنه "نحن لا نستطيع الوثوق بها."

* * *

القناة N12: لا تكلفوا أنفسكم عناء القدوم لتركيا: العقبة الرئيسية في طريق انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو

ترجمة: الهدهد للشؤون الاسرائيلية

قدمت فنلندا والسويد طلبين رسميين للانضمام إلى الناتو يوم أمس (الأربعاء) على الرغم من التهديدات المختلفة من روسيا ضد نيتهم الانضمام، ورحب العديد من قادة الدول الأعضاء في الناتو بقرارهم، مثل رئيس الولايات المتحدة وفرنسا ورئيس وزراء المملكة المتحدة، وخلافاً لهم صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه يعارض انضمامهما إلى الحلف.

وفقاً لقواعد الناتو، بعد تقديم طلبات الحصول على العضوية من قبل فنلندا والسويد، يجب على كل دولة من الدول الأعضاء الثلاثين الموافقة على الطلب في برلمانها المحلي من خلال سن قانون – وهو إجراء قد يستغرق حوالي عام، وعليه فإن معارضة أحد الأعضاء الثلاثين في التحالف كافية لنسف عملية انضمام المرشحين الجدد من الشمال.

بالإضافة إلى حقيقة أن رفض أحد الأعضاء يمكنه أن ينسف الخطوة – عندما يأتي هذا من تركيا – التي هي أحد أهم وأكبر الأعضاء في التحالف، يصبح هذا الأمر أكثر إلزاماً.

تمتلك تركيا ثاني أكبر جيش في حلف الناتو وهو أصغر حجماً بالنسبة للجيش الأمريكي، وهي ملتزمة بتزويد الناتو بعدد من القوات أكبر من دول مثل فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا، علاوة على ذلك، تتمتع تركيا بموقع استراتيجي، فهي قريبة من روسيا والشرق الأوسط – ولها نفوذ إقليمي كبير.

التقى **إبراهيم كالين** كبير مستشاري أردوغان الأربعاء الماضي بمسؤولين من فنلندا والسويد والولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، وناقش معهم مواقف تركيا بشأن انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو، في الاجتماع، أوضح لهم أن تركيا لن تسمح بأي تقدم في عملية الحصول على العضوية إذا لم يتم تلبية مطالب تركيا الأمنية فيما يتعلق بالـ PKK (حزب العمال الكردستاني) في هلسنكي وستوكهولم، وإذا لم ترفع الدولتان حظر الأسلحة الذي فرضتاه على تركيا منذ عام 2019 عند غزوها لسوريا.

يقول الدكتور "آسا أوفير" الخبير في شؤون تركيا من قسم دراسات الشرق الأوسط والعلوم السياسية في جامعة أريئيل، للقناة 12 العبرية: "أن أردوغان وحاشيته لاحظا نقطة ضغط هنا على أوروبا والغرب – فهم يستخدمون هذه القضية لابتزاز مكاسب سياسية وأمنية لصالح تركيا، وبالطبع لجني الإنجازات لنظام أردوغان." وأضاف: "لقد قدم قائمة مطالب منها رفع عقوبات أمنية وتسليم ناشطين سياسيين مطلوبين في

تركيا ووقف النشاط الكردي المناهض لتركيا في السويد"، وعلى حد قوله، "يسعى أردوغان جاهداً لتسجيل إنجازات على الساحة التركية المحلية وعلى الساحة الدولية."

النضال ضد الأكراد

تعرب أنقرة عن معارضتها الكاملة لانضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي في ظل استضافتها لأنشطة حزب العمال الكردستاني PKK و" YPG وحدات حماية الشعب الكردية السرية في سوريا."

البلدان الاسكندنافيان من بين البلدان التي استقبلت في السنوات الأخيرة العديد من اللاجئين القادمين من دول الشرق الأوسط، وخاصة العديد ممن فروا من ويلات الحرب في سوريا، ومن بين اللاجئين الكثيرين الذين قدموا، كان العديد من الأكراد أيضاً، حيث أسسوا فروعاً محلية لأحزابهم السياسية المعروفة.

إن حزب PKK هو حزب العمال الكردستاني في تركيا، الذي يقاتل ضد السلطات في أنقرة منذ الثمانينيات بهدف الحصول على الاستقلال أو الحكم الذاتي، على مر السنين نفذ حزب العمال الكردستاني سلسلة من الهجمات الإرهابية الوحشية والدموية في تركيا، وتعتبر هذه القضية دراماتيكية بشكل خاص في الناتو – في حين أن العديد من الأعضاء في الحلف مثل تركيا يعترفون بحزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية – فهم يدعمون بحماس وحدات حماية الشعب الكرديةYPG ، النسخة السورية – التي حظيت بتقدير كبير لدورها في القتال لهزيمة داعش.

يقول الدكتور أوفير: "داخلياً يركز أردوغان في تركيا بشكل أساسي على القضية الكردية، المشكلة الرئيسية هي مع السويد – وهي دولة يوجد فيها عدد كبير من اللاجئين الأكراد، ويصل عددهم إلى حوالي 100000 شخص، الأتراك حساسون للغاية تجاه الإرهاب والنزعة الانفصالية الكردية التي هي قضية عابرة للأحزاب والقطاعات، وحسب قوله فإن العديد من معارضي أردوغان من أحزاب يمين الوسط أيدوا أيضاً النضال الذي لا هوادة فيه ضد الانفصاليين الأكراد، ويضيف أن أردوغان يمكنه أن يسوق للشعب التركي صورة الزعيم القوي – الذي يُحسب له – ولتركيا حساب في العالم.

من الشروط الأخرى لتركيا للموافقة على عضوية فنلندا والسويد، الإنهاء الفوري لحظر الأسلحة المفروض على تركيا من قبل الدولتين إلى جانب دول أوروبية أخرى، بعد اجتياح سوريا في عام 2019 واحتلال الجيش التركي أجزاء كبيرة من شمال سوريا والتي كانت تحت سيطرة وحدات حماية الشعب الكردي، وكل هذا ضمن النضال ضد الأكراد.

على الرغم من أن حجم تجارة الأسلحة بين تركيا ودولتي الشمال الأوروبي ضئيل نسبياً، ولا يُتوقع صفقة أسلحة كبيرة بين تركيا والسويد أو فنلندا في المستقبل القريب، يُقولون في تركيا أن أنقرة لا يمكن أن تكون في

عضواً في تحالف عسكري توجد فيه دولتان تفرض عليها حظراً على الأسلحة، وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو مؤخراً، إن حظر الأسلحة في الناتو يتعارض مع روح وقيم الحلف، "لا يمكننا أن نقول "نعم" لمن يفرضون عقوبات على تركيا وينضمون إلى الناتو هكذا قال أردوغان هذا الأسبوع.

يقول الدكتور أوفير" :خارجياً يريد أردوغان رفع العقوبات الأمنية عن تركيا من قبل كل الدول الغربية، في السنوات الأخيرة، فرضت المزيد والمزيد من الدول الغربية مقاطعة أمنية على تركيا ولا تو افق على بيعها أسلحة، من خلال هذه الأزمة يعتقد أردوغان أنه سيتمكن من الاستفادة من مكانة تركيا في الساحة العالمية، ويرى مرة أخرى أهميتها كدولة لا يمكن تجاهلها وتجاهل مصالحها."

فرصة لا ينبغي تفويتها

أردوغان رجل أعمال ماهر، وهو يدرك أن أمامه فرصة لتسجيل إنجازات عظيمة لتركيا بشكل عام وله شخصياً، في غضون عام تقريباً ستجرى الانتخابات في تركيا، في هذه المرحلة الرئيس في أدنى مستوى له في استطلاعات الرأي، هذا إلى جانب الوضع الاقتصادي الخطير في تركيا – والذي لا يُتوقع أن يضيف له أصواتاً، وتدرك أنقرة أن هناك حرصاً كبيراً في واشنطن لإضافة المرشحين الجديدين للحلف على خلفية الصراع المتصاعد بين الولايات المتحدة وروسيا، ونتيجة لذلك، من المتوقع أن تعمق تركيا من محاولات الحصول على أسلحة متقدمة من الولايات المتحدة.

أولاً وقبل كل شيء، يتمثل طموح تركيا الكبير في العودة إلى مشروع طائرات F-35 الامريكي، والذي تم استبعادها منه في السنوات الأخيرة بعد الحصول على نظام الدفاع الجوي الروسي الصنع من طراز S-400 ، من الأمور التي تهم أنقرة بشكل خاص الحصول على موافقة رسمية من الولايات المتحدة لاستخدام هذا النظام، بالإضافة إلى أن تركيا مهتمة بتجديد أسرابها الجوية من طراز F-16 ، وكذلك تجديد مخزون الذخيرة وقطع غيار الطائرات المقاتلة.

مؤخراً فقط وردت أنباء عن أن إدارة بايدن تعمل على إقناع الكونجرس الأمريكي بالموافقة على بيع قطع غيار وذخيرة لطائرات F-16 التركية، وربما حتى بيعها سرباً مقاتلاً جديداً، بعد فترة من التوتر المطول بين البلدين أعربت واشنطن في الأشهر الأخيرة عن ارتياحها لمواقف تركيا من الحرب في أوكرانيا.

في وقت سابق من هذا الأسبوع، كان من المقرر أن يصل وزيرا خارجية فنلندا والسويد إلى تركيا لمناقشة طلبهما للانضمام، قبل الزيارة بفترة وجيزة أعلن أردوغان أنه "لا ينبغي أن يكلفا نفسيهما عناء الوصول على الإطلاق، من خلال ذلك يسعى أردوغان إلى التأكيد على قوة معارضته ورفضه للخطوة – وفي نظر الكثيرين عملياً، أيضاً لزيادة وسائل الضغط لديه في المفاوضات مع الدول الغربية، الولايات المتحدة مصممة على المضي قدماً في هذه الخطوة، ويبدو أنها مستعدة لتقديم تنازلات لتلبية مطالب تركيا.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": طائرات وقود أمريكية تشارك لأول مرة في تدريب إسرائيلي كبير يحاكي هجوم ضد إيران

بقلم إيمانويل فابيان

ينظر إلى التعاون بين الطائرات المقاتلة الإسرائيلية وطائرات الوقود الأمريكية على أنه رسالة إلى إيران فيما يتعلق باحتمالية المساعدة الأمريكية في هجوم إسرائيلي فعلي.

ذكرت القناة 13 مساء الثلاثاء أن الولايات المتحدة ستشارك في مناورات إسرائيلية واسعة النطاق لمحاكاة ضربة على منشآت نووية إيرانية كجزء من تدريب "عربات النار" الأوسع نطاقا في وقت لاحق من هذا الشهر.

بحسب التقرير، فإن القوات الجوية الأمريكية ستعمل كقوة تكميلية، حيث ستقوم طائرات تزويد الوقود بالتدرب مع طائرات مقاتلة إسرائيلية أثناء محاكاتها لدخول الأراضي الإيرانية وتنفيذ ضربات متكررة.

ويُنظر إلى التعاون الجوي غير المسبوق بين إسرائيل والولايات المتحدة في تدريب يحاكي ضربة على المنشآت النووية الإيرانية على أنه رسالة محتملة لإيران وسط مفاوضات متوقفة منذ فترة طويلة في فيينا بشأن العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015، ما أعربت إسرائيل مرارا عن اعتراضها عليه، محذرة من أن ذلك سيؤدي إلى "شرق أوسط أكثر عنفا وأكثر تقلبا." وستشارك أعداد كبيرة من الطائرات المقاتلة الإسرائيلية – العشرات وفقا لإذاعة "كان" – في محاكاة الهجوم على المنشآت النووية الإيرانية. وأشار التقرير إلى أنه عندما أجرت إسرائيل تدريبا كبيرا لمثل هذا الهجوم قبل حوالي 10 سنوات، عندما كان يعتقد على نطاق واسع أنها على وشك ضرب إيران، لم تشارك الولايات المتحدة.

واتخذ الجيش الإسرائيلي خطوات خلال العام الماضي للتحضير لتهديد عسكري جدي ضد منشآت طهران النووية. وأعربت الولايات المتحدة بدورها عن ترددها في التجهيز لمواجهة عسكرية مع إيران، لكنها قالت إنها ستستكشف خيارات أخرى إذا فشلت المحادثات في فيينا.

وأشار أور هيلر، مراسل شؤون الدفاع في القناة 13، إلى أنه من خلال إشراك الولايات المتحدة في التدريبات، يرسل البلدان رسالة إلى إيران مفادها أن واشنطن يمكن أن تدعم هجوما إسرائيليا، حتى لو لم تشارك طائراتها المقاتلة بشكل فعال.

من المقرر أن يلتقي وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس مع نظيره الأمريكي، لويد أوستن، يوم الخميس في البنتاغون في واشنطن. وفي المقابل، وصل مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم)، الذي يشرف على التعاون العسكري الأمريكي الإسرائيلي، إلى إسرائيل يوم الثلاثاء في أول زيارة رسمية له.

وفي بداية العام الماضي، أعلن رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي أنه أصدر تعليمات للجيش بالبدء في وضع خطط هجوم جديدة ضد إيران. وبحلول سبتمبر، قال كوخافي إن الجيش "سرّع إلى حد كبير" الاستعدادات لاتخاذ خطوات ضد برنامج طهران النووي.

بالإضافة إلى حاجة إيجاد طرق لضرب المنشآت الإيرانية المدفونة في أعماق الأرض، والتي تتطلب ذخيرة وتكتيكات متخصصة، سيتعين على سلاح الجو الإسرائيلي التعامل مع الدفاعات الجوية الإيرانية المتطورة بشكل متزايد من أجل تنفيذ مثل هذه الضربة. وسيتعين على القوة الجوية أيضا الاستعداد لرد انتقامي متوقع ضد إسرائيل من قبل إيران وحلفائها في جميع أنحاء المنطقة. ومن المتوقع أيضا أن تركز التدريبات القادمة على الاستعداد لمثل هذا الانتقام والاستجابة له.

حذر غانتس الثلاثاء من أن "ثمن مواجهة التحدي الإيراني على المستوى العالمي أو الإقليمي أعلى مما كان عليه قبل عام وأقل مما سيكون عليه خلال عام." وقال غانتس إن إيران على بعد "أسابيع قليلة" فقط من تكديس ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع قنبلة وأنها تعمل أيضا على إنهاء إنتاج وتركيب 1000 جهاز طرد مركزي متقدم لتخصيب اليورانيوم، بما في ذلك في موقع جديد تحت الأرض في منشأة نطنز النووية.

وفي يوم الثلاثاء أيضا، قالت إيران إنها افتتحت خط إنتاج لتصنيع طائرة عسكرية مسيّرة جديدة، أطلق عليها اسم "أبابيل -2"، في طاجيكستان.

وتأتي التدريبات الجوية وسط مناورة عسكرية مكثفة – أطلق عليها اسم "عربات النار" – والتي تشارك فيها جميع وحدات الجيش الإسرائيلي تقريبا، وتركز على التدريب للقتال على الحدود الشمالية لإسرائيل، بما في ذلك ضد تنظيم حزب الله المدعوم من إيران في لبنان.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": بايدن لا يزال يعتزم زيارة إسرائيل في يونيو على الرغم من الأزمة في الكنيست

أفاد تقرير أن البيت الأبيض أبلغ مكتب رئيس الوزراء نفتالي بينيت يوم السبت أن الرئيس الأمريكي جو بايدن لا يزال يعتزم زيارة إسرائيل في الشهر المقبل، على الرغم من الأزمة السياسية في القدس. وأفادت القناة 12 أن رحلة الرئيس، التي أُعلن عنها في الشهر الماضي، ستتم كما هو مخطط لها في نهاية يونيو.

الاستعدادات للرحلة جارية بالفعل، بما في ذلك التنسيق الأمني بين المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين.

خلال الرحلة التي ستكون الأولى لبايدن كرئيس سيلتقي الرئيس الأمريكي برئيس الوزراء نفتالي بينيت ورئيس الدولة يتسحاق هرتسوغ، وسيتوجه بعد ذلك إلى بيت لحم للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

يتأرجح الائتلاف الحاكم بزعامة بينيت على شفا الانهيار بعد أن قررت عضوان فيه الانشقاق عنه في الأسابيع الأخيرة، مما قلص عدد مقاعده في الكنيست إلى 59 مقعدا من أصل 120 مقعدا. يوم الخميس، استقالت عضو الكنيست عن حزب "ميرتس" غيداء ريناوي زعبي من الائتلاف، لكن تقارير أفادت أن النائبة تجري محادثات في محاولة لإقناعها بالتراجع عن قرارها.

يمكن للائتلاف أن يصمد كحكومة أقلية. تحتاج المعارضة إلى حشد دعم 61 نائبا لحل الكنيست، ومن غير الواضح ما إذا كان جميع الأعضاء من خارج الإئتلاف سيصوتون لصالح الخطوة.

يوم الجمعة، أعلن عضو كنيست من حزب "القائمة المشتركة" ذي الأغلبية العربية إنه سيقدم تشريعا لبدء عملية حل الكنيست، لكن مشروع القانون يحتاج إلى اجتياز عدة قراءات والحصول على دعم الأغلبية المطلقة لأعضاء الكنيست للنجاح.

وشهدت العلاقات بين القدس وواشنطن بعض التوتر مؤخرا بشأن المستوطنات، وقواعد الدخول إلى الضفة الغربية، ومقتل مراسلة قناة "الجزيرة" شيرين أبو عاقلة خلال تبادل لإطلاق النار بين القوات الإسرائيلية ومسلحين فلسطينيين في وقت سابق من هذا الشهر.

يوم الأربعاء، ذكرت القناة 12 أن المسؤولين الأمريكيين احتجوا بشدة على سياسة إسرائيلية جديدة مخطط لها من شأنها فرض قيود على دخول الأجانب إلى الضفة الغربية من خلال توسيع بروتوكول الدخول ليشمل الأجانب، بما في ذلك المواطنون الأمريكيون، مما يجعل الإجراءات التي يحتاجون إلى اجتيازها لدخول الضفة الغربية أطول وأكثر تعقيدا.

في الأسبوع الماضي، بعد أعمال العنف التي شهدتها جنازة أبو عاقلة والتي قامت الشرطة الإسرائيلية خلالها بضرب المشاركين بالجنازة بالهراوات، وصف البيت الأبيض الأحداث بأنها "مقلقة للغاية". يوم الجمعة، دعا 27 نائبا ديمقراطيا في مجلس النواب الأمريكي وزارة الخارجية الأمريكية ومكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) إلى التحقيق في مقتلها.

في وقت سابق من هذا الشهر، شجبت واشنطن الخطط الإسرائيلية للدفع ببناء ما يقرب من 4000 وحدة سكنية في مستوطنات الضفة الغربية.

وقالت نائبة المتحدث باسم وزارة الخارجية جالينا بورتر "نعارض بشدة توسيع المستوطنات الذي يفاقم التوترات ويقوض الثقة بين الطرفين. إن برنامج إسرائيل لتوسيع المستوطنات يضر بشدة بآفاق حل الدولتين."

أعلن البيت الأبيض عن زيارة بايدن المزمعة لإسرائيل في 24 أبريل بعد مكالمة هاتفية مع بينيت. كانت آخر مرة زار فيها بايدن البلاد عندما كان نائبا للرئيس في عام 2016. والتقى بينيت بايدن في البيت الأبيض في أغسطس.

التقى وزير الدفاع بيني غانتس مع كبار المسؤولين الأمريكيين في واشنطن الأسبوع الماضي لإجراء محادثات تركزت على التهديد النووي الإيراني.

* * *